

كلمات

فؤاد حداد  
الأب المؤسس  
لشعر العامية  
المصري



24 صفحة  
10000 ليرة

السبت 26 تشرين الثاني 2022

العدد 4787 السنة السابعة عشرة

Samedi 26 Novembre 2022 n° 4787 17ème année

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

اطلب القوس مع الأخبار

## عماد عثمان يفرض الأحكام العرفية

[3-2]

(مبني الموسوي)

شئات

الثوب الفلسطيني  
تنوع التطريز  
ورسوخ التراث

[15]



[14]

ونقاوم

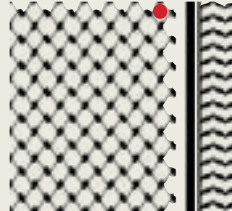
لم أكتب لك  
يا سمح

[12]

موندياك 2022

كرة خارج أسوار  
المخيم

البلاد





في الواجهة

قد لا تموز البرلمان من الآن فصاعداً جلسة جديدة للانتخاب رئيس الجمهورية، بعد السابعة الأخيرة كما قبلها، ختير أضرافه عضلاً تهم وقدّم كل منهم أفضل ما عنده. يبقى أن يحدث اوان الوصله الى جلسة الاقتراع لرئيس ينتخب لا اله مرشحيت ليس الا

نقولاً ناصيف

في الجلسات السبع المنصرمة منذ 29 ايلول وأخرها الخميس المنصرم، كل الأرقام الممكنة والمتاحة استخدمتها الكتل النيابية، ولم تعد اي منها في حاجة الى مزيد في تجريب قوة سواها او مفاجاتها بما لا تملكه. اعلى رقم لحضور النواب كان 122 نائباً وادنى رقم هو 110 نواب، ما يفيد ان الجلسات منضبطة رغم السجلات العابرة. مع انها ارقام منطوية طبيعية لانتخاب رئيس، الا ان المحسوب هو ما يلي الدورة

التحريث الدوري لجلسات الانتخاب ان تعلو ارقام الاوراق البيض ومعض وتهبط مرة بعد اخرى

الاولى فقط. ارقام الحضور ذاك تردت اصداؤها على نتائج الاقتراع المقصودة على الدورة الاولى والبيئمة لكل جلسة: لاعباها الحقيقيان اثنان هما الاوراق البيض والنائب ميشال معوض. ليس صعبا اذالك التاكيد من الحسابات المدروسة التي تراقق الدخول الى قاعة المجلس. الاوراق البيض ترجحت بين 62 ورقة بيضاء و42 بهامش واسع بينهما ينشئ الى ان التحمين الدوري على هذا الرقم المنقلب ليس ابن مفاجاة او انقلاباً في المواقف او تراجع نُصوت بورقة بيضاء عن هذا الخيار المصلحة خيار نقيضه ما ان يهبط الرقم يعلو للفوز في الجلسة التالية والعكس صحيح. ينطبق ذلك ايضاً على الاصوات التي حازها المرشح المعلن الوحيد

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟



(هيلم الموسوي)

النائب ميشال معوض بان ترجحت بين 36 صوتاً و44 صوتاً. يعلو قليلاً ويخفت قليلاً فلا يقل عن الهامش الادنى ولا يزيد - وهو بيت القصيد - عن الهامش الاعلى. مغزى ذلك مزدوج: ان يقول داعمو اولاً انهم في جلستين للانتخاب منحوه التخلت المعطل للانتخاب جلسة انتخاب رئيس يمكن ان يفرض عليهم (43 و44 نائباً)، وان يقولوا نائباً انه اول احصنتهم في الاستحقاق وليس الحصان الوحيد او الاخير بدعوتهم - او بعضهم المعول عليه كوليبد جنلاط - الى التوافق الاهم في ما تدل عليه ارقام التصويت لمعوض الحوول دون حصوله، الى الآن على الاقل، على 48 صوتاً حسياً حضورياً لا غيبياً كي يتسوى بترشح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في جلسة 23 نيسان 2014 عندما حاز هذه الاصوات قبل الدخول ائذاك في شعور طويل للمفارقة في الجلسة تلك، كالجلسات الحالية، لم تكن الاوراق البيض اقل تائيداً (53 ورقة بيضاء في جلسة 23 نيسان). اكثر من نصف الاصوات التي يحوزها نائب زغرنا تعود الى كتلتي جعجع وجيللاط وحلفائهما من دون ان يحضر دائماً نواب الكتلتين جميعاً.

مؤدى ذلك ان كتل البرلمان، بما فيها تلك خارج اصطفاقي التصويت لمعوض او لورقة بيضاء التي يمثلها نواب سنة او نواب يسفون تغييرين، ان اللعبة الداخلية استنفدت عذة الاستحقاق خطوة واحدة الى الامام على الاقل، في انتظار ما يقبل الاوراق البيض والنائب ميشال معوض. ليس صعباً اذالك التاكيد من الحسابات المدروسة التي تراقق الدخول الى قاعة المجلس. الاوراق البيض ترجحت بين 62 ورقة بيضاء و42 بهامش واسع بينهما ينشئ الى ان التحمين الدوري على هذا الرقم المنقلب ليس ابن مفاجاة او انقلاباً في المواقف او تراجع نُصوت بورقة بيضاء عن هذا الخيار المصلحة خيار نقيضه ما ان يهبط الرقم يعلو للفوز في الجلسة التالية والعكس صحيح. ينطبق ذلك ايضاً على الاصوات التي حازها المرشح نصاب التصويت

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

بالعامة، يصبح مفهوماً - وقد لا يكون منطقياً الا لديه - امتناع الثنائي الشيعي وخصوصاً حزب الله الذي يتصرّف على انه قائد الحملة، عن تسمية مرشحه المعلوم وهو سليمان فرنجية. لذلك اسماي سئى: اولها، ثقته من ان الساعة الاقليمية غير مطابقة والساعة المحلية على توقيت انتخاب رئيس جديد للبنان قبل السنة الجديدة. اول الشروط التي يتخلبها الحزب في الرئيس المقابل جدية هذا الدعم باخرجه من المرواحة مع من لم يضم اليه في كافيّة للوصول الى انتخابيه: لا غالبية الثلثين متوافرة للانتخاب

باسيل ممر الزامي لا يغير من موقفه ولا من تحته (هيلم الموسوي)



تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

«ام المؤسسات الوطنية» رغم الجهود الاميركية المتواصلة لوضع الجيش في وجه المقاومة. والحزب، وإن كان يدرك أن موازين القوى في المجلس الجديد لا تسمح بتكرار تجربة 2016 لا يواصل مرشحه، إلا أنه يدرك أيضاً أن موازين القوى خارج المجلس لا تسمح بتجاوز معادلة أمينه العام السيد حسن نصرالله بعدم وصول رئيس معاد للمقاومة أو يخضع لأميركيين إلى بعيداً، وبالتالي، لا مانع لديه من انتظار نضوج ظروف تسمح بتسليم بعض الداخل والخارج بهذه المعادلة. ولعل بعضاً من بوادر هذا التسليم بدأت تلوح، وفق «أجواء» توافرت لـ«الأخبار»، تشير إلى أن جهداً فرنسياً يجري مع الرياض لإقناعها

إشتباك باسيل - فرنجية: سيئة أحدهما فائدة للآخر

في فلكه ان الزعيم الزغرناوي هو مرشحه الحقيقي والفعلي، لا يحتاج الى اختبار ترشيحه في جلسات الانتخاب إذ يتصرّف على انه المفترض انتخابه على نحو مطابق تماماً لما رافق شعور عامي 2014 - 2016 عندما احجم الحزب، وليس الثنائي، عن الخوض في اي تفكير يجعله يتخلّف عن استمرار دعم الرئيس ميشال عون الى حين انتخابه. لا يواجه فرنجية اليوم مع بيان تصعدي تمّ تسريبه على عندما استجاب رغبة الاسين العام للحزب السيد حسن نصرالله في التحلي عن ترشيحه لمصلحة عون. والى الادارية، وانها مباد «التزوير، والعمل الثنائي الشيعي وجيللاط والرئيس سعد الحريري والنواب حلفاء هؤلاء جميعاً قاربوا 76 صوتاً قبل وصوله الى جلسة الانتخاب. مع ذلك، في حوار مقتضب بينهما في الاربعة، تمسك عون بترشيحه وحزب الله الى جانبه، فاتفقا فرنجية. ثالثها، ليست قليلة الاثر والفاعلية العبوة التي يمثلها النائب جبران باسيل في رفضه انتخاب فرنجية. هما حليفان متساويان عند نصرالله تنطق عليهما الموصفات التي اعلنها مرشحه. يتقدّم باسيل في ترؤسه الكتلة النيابية الكبرى في البرلمان (نواب تياره وحلفائه) ورئيس احدى الكتلتين الممثلتين للشرعية المسيحية (مع حزب القوات اللبنانية)، بينما لدى فرنجية كتلة من اربعة نواب فقط. الواقع ان سيئة احدهما فائدة للآخر. والعكس صحيح، فيما احاط باسيل نفسه باعداء سياسيين شيعة وسنة ودرورا ناهيك بنصف المسيحيين في احسن الاحوال، حظ فرنجية فيهم افضل واكثر استقطاباً لهم. مع ذلك، باسيل ممر الزامي لا يُغيّر من

وقه ولا من تحته. رابعها، اذا كان ثمة ثمن مفترض يُسدّد الى نصرالله كي يتخلى عن فرنجية ويسهل انتخاب الرئيس، من يملك في الداخل او الخارج ان يدفعه! لا يملكه ايضاً المحسوب انهم المؤثرين في انتخاب الرئيس اللبناني وهم الاميريكيون والفرنسيون والسعوديون. البض الدائر في فلك الحزب يقول: الى الآن لم يقبض ثمن ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل.

لا تُكتب النهايات السعيدة، غالباً، مع اتمام عمليات زرع الأعضاء. فعلى الرغم من أهمية هذه العمليات بالنسبة إلى طلبها، إلا أنها ليست الحدّ الفاصل ما بين الموت والحياة، انطلاقاً من أنها ليست «ال لحظة الأخيرة» في درب المعاناة الطويلة التي خربها المرضى، إذ لا تتخفي صفة المرض عمن يزرعون أعضاء في اجسامهم، لأنهم يبقون بحاجة إلى المتابعة الطبية الدائمة، من خلال تناول أدوية تستخدم مدى الحياة في معظم الحالات. وإذا كانت الأمور في اتفاق الترسيم يبدء «قوتال» أعمال التحقّب في البلوكات اللبنانية، تدرج جيداً دور الحزب وعنصر الاستقرار الذي يشكّله.

من جهة أخرى، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى الدوحة مساء أمس. ولم يُعرف جدول أعمال باسيل ومن سيلتقي، علماً أن عدد كبير من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين والعرب موجودون في قطر حالياً على هامش بطولة كاس العالم لكرة القدم.

تقرير

حوافز الأساتذة قروض وليست هبات:

52 مليون دولار تنتظر موافقة الدولة

في فلكه ان الزعيم الزغرناوي هو مرشحه الحقيقي والفعلي، لا يحتاج الى اختبار ترشيحه في جلسات الانتخاب إذ يتصرّف على انه المفترض انتخابه على نحو مطابق تماماً لما رافق شعور عامي 2014 - 2016 عندما احجم الحزب، وليس الثنائي، عن الخوض في اي تفكير يجعله يتخلّف عن استمرار دعم الرئيس ميشال عون الى حين انتخابه. لا يواجه فرنجية اليوم مع بيان تصعدي تمّ تسريبه على عندما استجاب رغبة الاسين العام للحزب السيد حسن نصرالله في التحلي عن ترشيحه لمصلحة عون. والى الادارية، وانها مباد «التزوير، والعمل الثنائي الشيعي وجيللاط والرئيس سعد الحريري والنواب حلفاء هؤلاء جميعاً قاربوا 76 صوتاً قبل وصوله الى جلسة الانتخاب. مع ذلك، في حوار مقتضب بينهما في الاربعة، تمسك عون بترشيحه وحزب الله الى جانبه، فاتفقا فرنجية. ثالثها، ليست قليلة الاثر والفاعلية العبوة التي يمثلها النائب جبران باسيل في رفضه انتخاب فرنجية. هما حليفان متساويان عند نصرالله تنطق عليهما الموصفات التي اعلنها مرشحه. يتقدّم باسيل في ترؤسه الكتلة النيابية الكبرى في البرلمان (نواب تياره وحلفائه) ورئيس احدى الكتلتين الممثلتين للشرعية المسيحية (مع حزب القوات اللبنانية)، بينما لدى فرنجية كتلة من اربعة نواب فقط. الواقع ان سيئة احدهما فائدة للآخر. والعكس صحيح، فيما احاط باسيل نفسه باعداء سياسيين شيعة وسنة ودرورا ناهيك بنصف المسيحيين في احسن الاحوال، حظ فرنجية فيهم افضل واكثر استقطاباً لهم. مع ذلك، باسيل ممر الزامي لا يُغيّر من

وقه ولا من تحته. رابعها، اذا كان ثمة ثمن مفترض يُسدّد الى نصرالله كي يتخلى عن فرنجية ويسهل انتخاب الرئيس، من يملك في الداخل او الخارج ان يدفعه! لا يملكه ايضاً المحسوب انهم المؤثرين في انتخاب الرئيس اللبناني وهم الاميريكيون والفرنسيون والسعوديون. البض الدائر في فلك الحزب يقول: الى الآن لم يقبض ثمن ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل.

لا تُكتب النهايات السعيدة، غالباً، مع اتمام عمليات زرع الأعضاء. فعلى الرغم من أهمية هذه العمليات بالنسبة إلى طلبها، إلا أنها ليست الحدّ الفاصل ما بين الموت والحياة، انطلاقاً من أنها ليست «ال لحظة الأخيرة» في درب المعاناة الطويلة التي خربها المرضى، إذ لا تتخفي صفة المرض عمن يزرعون أعضاء في اجسامهم، لأنهم يبقون بحاجة إلى المتابعة الطبية الدائمة، من خلال تناول أدوية تستخدم مدى الحياة في معظم الحالات. وإذا كانت الأمور في اتفاق الترسيم يبدء «قوتال» أعمال التحقّب في البلوكات اللبنانية، تدرج جيداً دور الحزب وعنصر الاستقرار الذي يشكّله.

من جهة أخرى، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى الدوحة مساء أمس. ولم يُعرف جدول أعمال باسيل ومن سيلتقي، علماً أن عدد كبير من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين والعرب موجودون في قطر حالياً على هامش بطولة كاس العالم لكرة القدم.

في فلكه ان الزعيم الزغرناوي هو مرشحه الحقيقي والفعلي، لا يحتاج الى اختبار ترشيحه في جلسات الانتخاب إذ يتصرّف على انه المفترض انتخابه على نحو مطابق تماماً لما رافق شعور عامي 2014 - 2016 عندما احجم الحزب، وليس الثنائي، عن الخوض في اي تفكير يجعله يتخلّف عن استمرار دعم الرئيس ميشال عون الى حين انتخابه. لا يواجه فرنجية اليوم مع بيان تصعدي تمّ تسريبه على عندما استجاب رغبة الاسين العام للحزب السيد حسن نصرالله في التحلي عن ترشيحه لمصلحة عون. والى الادارية، وانها مباد «التزوير، والعمل الثنائي الشيعي وجيللاط والرئيس سعد الحريري والنواب حلفاء هؤلاء جميعاً قاربوا 76 صوتاً قبل وصوله الى جلسة الانتخاب. مع ذلك، في حوار مقتضب بينهما في الاربعة، تمسك عون بترشيحه وحزب الله الى جانبه، فاتفقا فرنجية. ثالثها، ليست قليلة الاثر والفاعلية العبوة التي يمثلها النائب جبران باسيل في رفضه انتخاب فرنجية. هما حليفان متساويان عند نصرالله تنطق عليهما الموصفات التي اعلنها مرشحه. يتقدّم باسيل في ترؤسه الكتلة النيابية الكبرى في البرلمان (نواب تياره وحلفائه) ورئيس احدى الكتلتين الممثلتين للشرعية المسيحية (مع حزب القوات اللبنانية)، بينما لدى فرنجية كتلة من اربعة نواب فقط. الواقع ان سيئة احدهما فائدة للآخر. والعكس صحيح، فيما احاط باسيل نفسه باعداء سياسيين شيعة وسنة ودرورا ناهيك بنصف المسيحيين في احسن الاحوال، حظ فرنجية فيهم افضل واكثر استقطاباً لهم. مع ذلك، باسيل ممر الزامي لا يُغيّر من

وقه ولا من تحته. رابعها، اذا كان ثمة ثمن مفترض يُسدّد الى نصرالله كي يتخلى عن فرنجية ويسهل انتخاب الرئيس، من يملك في الداخل او الخارج ان يدفعه! لا يملكه ايضاً المحسوب انهم المؤثرين في انتخاب الرئيس اللبناني وهم الاميريكيون والفرنسيون والسعوديون. البض الدائر في فلك الحزب يقول: الى الآن لم يقبض ثمن ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل.

لا تُكتب النهايات السعيدة، غالباً، مع اتمام عمليات زرع الأعضاء. فعلى الرغم من أهمية هذه العمليات بالنسبة إلى طلبها، إلا أنها ليست الحدّ الفاصل ما بين الموت والحياة، انطلاقاً من أنها ليست «ال لحظة الأخيرة» في درب المعاناة الطويلة التي خربها المرضى، إذ لا تتخفي صفة المرض عمن يزرعون أعضاء في اجسامهم، لأنهم يبقون بحاجة إلى المتابعة الطبية الدائمة، من خلال تناول أدوية تستخدم مدى الحياة في معظم الحالات. وإذا كانت الأمور في اتفاق الترسيم يبدء «قوتال» أعمال التحقّب في البلوكات اللبنانية، تدرج جيداً دور الحزب وعنصر الاستقرار الذي يشكّله.

من جهة أخرى، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى الدوحة مساء أمس. ولم يُعرف جدول أعمال باسيل ومن سيلتقي، علماً أن عدد كبير من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين والعرب موجودون في قطر حالياً على هامش بطولة كاس العالم لكرة القدم.

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

في فلكه ان الزعيم الزغرناوي هو مرشحه الحقيقي والفعلي، لا يحتاج الى اختبار ترشيحه في جلسات الانتخاب إذ يتصرّف على انه المفترض انتخابه على نحو مطابق تماماً لما رافق شعور عامي 2014 - 2016 عندما احجم الحزب، وليس الثنائي، عن الخوض في اي تفكير يجعله يتخلّف عن استمرار دعم الرئيس ميشال عون الى حين انتخابه. لا يواجه فرنجية اليوم مع بيان تصعدي تمّ تسريبه على عندما استجاب رغبة الاسين العام للحزب السيد حسن نصرالله في التحلي عن ترشيحه لمصلحة عون. والى الادارية، وانها مباد «التزوير، والعمل الثنائي الشيعي وجيللاط والرئيس سعد الحريري والنواب حلفاء هؤلاء جميعاً قاربوا 76 صوتاً قبل وصوله الى جلسة الانتخاب. مع ذلك، في حوار مقتضب بينهما في الاربعة، تمسك عون بترشيحه وحزب الله الى جانبه، فاتفقا فرنجية. ثالثها، ليست قليلة الاثر والفاعلية العبوة التي يمثلها النائب جبران باسيل في رفضه انتخاب فرنجية. هما حليفان متساويان عند نصرالله تنطق عليهما الموصفات التي اعلنها مرشحه. يتقدّم باسيل في ترؤسه الكتلة النيابية الكبرى في البرلمان (نواب تياره وحلفائه) ورئيس احدى الكتلتين الممثلتين للشرعية المسيحية (مع حزب القوات اللبنانية)، بينما لدى فرنجية كتلة من اربعة نواب فقط. الواقع ان سيئة احدهما فائدة للآخر. والعكس صحيح، فيما احاط باسيل نفسه باعداء سياسيين شيعة وسنة ودرورا ناهيك بنصف المسيحيين في احسن الاحوال، حظ فرنجية فيهم افضل واكثر استقطاباً لهم. مع ذلك، باسيل ممر الزامي لا يُغيّر من

وقه ولا من تحته. رابعها، اذا كان ثمة ثمن مفترض يُسدّد الى نصرالله كي يتخلى عن فرنجية ويسهل انتخاب الرئيس، من يملك في الداخل او الخارج ان يدفعه! لا يملكه ايضاً المحسوب انهم المؤثرين في انتخاب الرئيس اللبناني وهم الاميريكيون والفرنسيون والسعوديون. البض الدائر في فلك الحزب يقول: الى الآن لم يقبض ثمن ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل.

لا تُكتب النهايات السعيدة، غالباً، مع اتمام عمليات زرع الأعضاء. فعلى الرغم من أهمية هذه العمليات بالنسبة إلى طلبها، إلا أنها ليست الحدّ الفاصل ما بين الموت والحياة، انطلاقاً من أنها ليست «ال لحظة الأخيرة» في درب المعاناة الطويلة التي خربها المرضى، إذ لا تتخفي صفة المرض عمن يزرعون أعضاء في اجسامهم، لأنهم يبقون بحاجة إلى المتابعة الطبية الدائمة، من خلال تناول أدوية تستخدم مدى الحياة في معظم الحالات. وإذا كانت الأمور في اتفاق الترسيم يبدء «قوتال» أعمال التحقّب في البلوكات اللبنانية، تدرج جيداً دور الحزب وعنصر الاستقرار الذي يشكّله.

من جهة أخرى، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى الدوحة مساء أمس. ولم يُعرف جدول أعمال باسيل ومن سيلتقي، علماً أن عدد كبير من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين والعرب موجودون في قطر حالياً على هامش بطولة كاس العالم لكرة القدم.

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

توقف قسري للأساتذة عن التعليم لمدة يومين في انتظار المستحقات

منطقتي بيروت، إضافة إلى بدلات النقل غير المدفوعة من شهر شباط، ما يسحب الزديعة الثانية. وتبقى نقطة وحيدة عالقة لاستمرار العام الدراسي بشكل سلس وهي الحوافز الاجتماعية (130 شهرياً للاستاذ). اجزاء الاجتصام الإيجابية لم تقع كامل أعضاء الرابطة التي «طلبت من وزير التربية إصدار بيان رسمي يشرح فيه كيفية الدفع والبتة» وفق أمين سر الرابطة حيدر خليفة. ويتر في حديث مع «الأخبار» الإضرار على هذا الطلب بأن «الوزير وعد فعلاً لكن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، وبالخالي تنتظر الرابطة أفعالاً لا أقوالاً، وتحددأ قبل

تأتي جلسة أمس، بعد زيارة وصفت بالمهمة، قامت بها الرابطة لوزير المالية مطلع الأسبوع، شارك فيها وزير التربية عباس الحلبي، وعضو لجنة التربية النيابية النائب أشرف بيضون «متملاً عن رئيس مجلس النواب»، اصدر على أثرها وزير المالية قراراً بإشرف فيه اذية دفع الراتب الإضافيين لموظفي القطاع العام، الأمر الذي سحب الزديعة الاولى للتحزب، وهي «دفع المساعدة الاجتماعية» كما وعد الخليل بدفع المتأخرات

تأتي جلسة أمس، بعد زيارة وصفت بالمهمة، قامت بها الرابطة لوزير المالية مطلع الأسبوع، شارك فيها وزير التربية عباس الحلبي، وعضو لجنة التربية النيابية النائب أشرف بيضون «متملاً عن رئيس مجلس النواب»، اصدر على أثرها وزير المالية قراراً بإشرف فيه اذية دفع الراتب الإضافيين لموظفي القطاع العام، الأمر الذي سحب الزديعة الاولى للتحزب، وهي «دفع المساعدة الاجتماعية» كما وعد الخليل بدفع المتأخرات

تأتي جلسة أمس، بعد زيارة وصفت بالمهمة، قامت بها الرابطة لوزير المالية مطلع الأسبوع، شارك فيها وزير التربية عباس الحلبي، وعضو لجنة التربية النيابية النائب أشرف بيضون «متملاً عن رئيس مجلس النواب»، اصدر على أثرها وزير المالية قراراً بإشرف فيه اذية دفع الراتب الإضافيين لموظفي القطاع العام، الأمر الذي سحب الزديعة الاولى للتحزب، وهي «دفع المساعدة الاجتماعية» كما وعد الخليل بدفع المتأخرات

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

في فلكه ان الزعيم الزغرناوي هو مرشحه الحقيقي والفعلي، لا يحتاج الى اختبار ترشيحه في جلسات الانتخاب إذ يتصرّف على انه المفترض انتخابه على نحو مطابق تماماً لما رافق شعور عامي 2014 - 2016 عندما احجم الحزب، وليس الثنائي، عن الخوض في اي تفكير يجعله يتخلّف عن استمرار دعم الرئيس ميشال عون الى حين انتخابه. لا يواجه فرنجية اليوم مع بيان تصعدي تمّ تسريبه على عندما استجاب رغبة الاسين العام للحزب السيد حسن نصرالله في التحلي عن ترشيحه لمصلحة عون. والى الادارية، وانها مباد «التزوير، والعمل الثنائي الشيعي وجيللاط والرئيس سعد الحريري والنواب حلفاء هؤلاء جميعاً قاربوا 76 صوتاً قبل وصوله الى جلسة الانتخاب. مع ذلك، في حوار مقتضب بينهما في الاربعة، تمسك عون بترشيحه وحزب الله الى جانبه، فاتفقا فرنجية. ثالثها، ليست قليلة الاثر والفاعلية العبوة التي يمثلها النائب جبران باسيل في رفضه انتخاب فرنجية. هما حليفان متساويان عند نصرالله تنطق عليهما الموصفات التي اعلنها مرشحه. يتقدّم باسيل في ترؤسه الكتلة النيابية الكبرى في البرلمان (نواب تياره وحلفائه) ورئيس احدى الكتلتين الممثلتين للشرعية المسيحية (مع حزب القوات اللبنانية)، بينما لدى فرنجية كتلة من اربعة نواب فقط. الواقع ان سيئة احدهما فائدة للآخر. والعكس صحيح، فيما احاط باسيل نفسه باعداء سياسيين شيعة وسنة ودرورا ناهيك بنصف المسيحيين في احسن الاحوال، حظ فرنجية فيهم افضل واكثر استقطاباً لهم. مع ذلك، باسيل ممر الزامي لا يُغيّر من

وقه ولا من تحته. رابعها، اذا كان ثمة ثمن مفترض يُسدّد الى نصرالله كي يتخلى عن فرنجية ويسهل انتخاب الرئيس، من يملك في الداخل او الخارج ان يدفعه! لا يملكه ايضاً المحسوب انهم المؤثرين في انتخاب الرئيس اللبناني وهم الاميريكيون والفرنسيون والسعوديون. البض الدائر في فلك الحزب يقول: الى الآن لم يقبض ثمن ترسيم الحدود البحرية مع اسرائيل.

لا تُكتب النهايات السعيدة، غالباً، مع اتمام عمليات زرع الأعضاء. فعلى الرغم من أهمية هذه العمليات بالنسبة إلى طلبها، إلا أنها ليست الحدّ الفاصل ما بين الموت والحياة، انطلاقاً من أنها ليست «ال لحظة الأخيرة» في درب المعاناة الطويلة التي خربها المرضى، إذ لا تتخفي صفة المرض عمن يزرعون أعضاء في اجسامهم، لأنهم يبقون بحاجة إلى المتابعة الطبية الدائمة، من خلال تناول أدوية تستخدم مدى الحياة في معظم الحالات. وإذا كانت الأمور في اتفاق الترسيم يبدء «قوتال» أعمال التحقّب في البلوكات اللبنانية، تدرج جيداً دور الحزب وعنصر الاستقرار الذي يشكّله.

من جهة أخرى، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى الدوحة مساء أمس. ولم يُعرف جدول أعمال باسيل ومن سيلتقي، علماً أن عدد كبير من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين والعرب موجودون في قطر حالياً على هامش بطولة كاس العالم لكرة القدم.

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

تقرير

هك تقنع باريس الرياض بضرورة الحوار مع حزب الله؟

استشراف التعقيدات التي تحيط بالملف من الموقف السعودي الذي يفرض شروطاً مستحيلة كانتخاب رئيس معارض لحزب الله وتركيبه حكومية خالية من الحزب وروساء اجهزة امنية معادين للمقاومة. وهي شروط كان يمكن للرياض ان تفرضها لو انها، مثلاً، حقت انتصاراً في اليمن، واطاحت بالنظام في دمشق، وانتصرت «قورتها» في طهران، او في حال كانت حليفها تل اييب خارجة للئق من حرب كبرى «مسحت» فيها المقاومة عن وجه الكوكب. في انتظار عودة الواقعية الى السياسة السعودية، فإن حزب الله لا يزال على موقفه بترشيحه غير المعلن لفرنجية عبر «مغير جبران باسيل» الإلزامي، وليس مقتنعاً

# سيرة الحكم في لبنان في سيرة صائب سلام

اسعد ابو خليل\*

لا يزال حديثنا هنا عن مذكرات صائب سلام التي صدرت حديثاً في ثلاثة أجزاء بعنوان: «صائب سلام: أحداث وذكريات»، وقلّت من قبل إن الأجزاء الثلاثة هي يوميات دُونها صائب ونشرتها العائلة كما هي من دون تصحيح أو تنقيح أو تحرير، مع أنها تنقل صورة معتبرة عن مكونات صائب سلام وتفكيره في محلات تاريخيّة هامة شارك هو في صنع بعضها، وتضمّنت اليوميات في الجزء الثالث بعض ما جاء في أحداث صائب مع الصحافي شكري نصرالله في سنوات إقامته في جنيف.

ويستمر ياسر عرفات في الخروج عن طوره في الاجتماعات في تلك الفترة في صيف الاجتياح الإسرائيلي للبنان. لم يكن لعرفات من خطة عسكرية لمواجهة اجتياح كان هو يكرز توقع حدوثه في خطبه الرئاسية، فكان ينصرف إلى التهديدات الجوفاء والكلام العنجهي. يقول صائب عنه: «أفرغ (عرفات) كل ما في جيته من كلام جنوني لا معنى له، بأنه سيحزّب وسيضرب شرقاً وجنوباً وشمالاً..أبو عمار تعوّدنا عليه وعلى تمثيله وعلى سخطاته» (ص. 1049، ج2). كانت قدرات عرفات المسرحية والتهريجية لا تقل مهارة عن قدرات أنور السادات (والإثنان كانا قريبين، قبل زيارة السادات للغدس). ومرة اتصل صائب بشيبر الجميل بحضور ياسر عرفات فحدّث الإثنان واقترح رجل إسرائيل في لبنان—أي بشير—أن يلتقي الطرفان. لم يتسرّب ذلك للإعلام في حينه ولم أعلم عن هذا الاتصال من قبل. وأخبره أبو الزعيـم—أفسد زعيم فلسطيني في كل التجربة اللبنانية على الإطلاق—أن الوزير سعود الفيصل تكلم معه ونصحه بالتعاون مع صائب سلام (ص. 1051، ج2، لا شك أن دور أبو الزعيم في خطف و قتل المعارض السعودي، ناصر السعيد، في عام 1979، قرّبه من النظام السعودي). كان عرفات ضعيفاً وحاول إيجاد صيغ مختلفة لحفظ المقاومة الفلسطينية في لبنان (اقترح مثلاً وضع المقاومة تحت تصرف الجيش الذي كان متواطئاً مع إسرائيل)، لكن محاولاته باءت بالفشل لأنّه لم يبق للمقاومة من حلفاء في ذلك الصيغ خصوصاً مع تناقض المال والسيف، وكعادته، وفي تدليل على عجزه وتقصيره وفضله، كان عرفات «يراهن على الوطنية كانت في عرّ قوتها في الثمانينيات ما يصدر عن إسرائيل» من معارضة للحرب (ص. 1054، ج2).

العلاقة بين صائب وبشير كانت حميمة في كل تلك الفترة، ولا ندري الدرجة التي كان فيها صائب بداري الجميل بإيعاز من النظام السعودي الذي رعى (عق إسرائيل) ترشيح بشير للرئاسة. يقول صائب عن ذلك: «كنتُ على علاقة مع بشير منذ مئة كما هو معلوم. وكان يكلمني بصيغة «أنت والدي وأنت مُرشدي، إن كل ما تقوله لا أنفذه»، وكان هذا حقيقة، ولكن بعد دخول الإسرائيليين شعرتُ بأنه تغيّر فتغيّرت معه أيضاً». ويفصح صائب أكثر في كتاب شكري نصرالله عن رايه وبشير وأمين (وأمين تجاهله أيضاً بعد تنصّبه رئيساً من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، في الظروف التي أتت تاحيه رئيساً، وكان لا يعطيه موعداً بالرغم من إلحاح صائب). يقول صائب عن بشير لنصرالله: «وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على مقتله أنزى أن الرئيس بشير كان يمكن أيضاً وينفس المقدار أن يُوخّج الأزمة اللبنانية ويعود بها إلى درجة الصفر» (ص. 91، من كتاب شكري نصرالله، «مذكرات قبل أوانها»). يوكد صائب في مذكراته أن «جنوني عديم وسركيس لا يقومان بعمل إلا بالاتّفاق مع بشير الجميل والمقاومة اللبنانية» (ص. 1054، ج2—لا يجد صائب على حرج من استعمال مصطلح «المقاومة اللبنانية») في إشارة إلى الميليشيات التي ارتكبت المجازر الطائفية والعنصرية)، وفيفصح عن بشير: «أما بشير فقد أصبح كما قلت، تحت تأثير الإسرائيليين، وبالطبع قلت له هذا على النهايف، إنك ربّما تكون مع الإسرائيليين، يا بشير، ولكن هؤلاء الأيوان الذين حولك والذين ناموا معهم وأكلوا وشربوا في تل أبيب، والذين ترمّزوا عندهم في تل أبيب، والإسرائيليتون هؤلاء الذين

ناموا معهم وأكلوا وشربوا في تل أبيب، هم عندكم اليوم ياكلون ويشربون معكم، ويتعاطفون ويتعاملون، وما صدر عنهم من قساوة يجب أن ندرک أنه بضّر بنا وبكم في النهاية» (ص. 1065، ج2). وهذه نقطة جذرية بالتأمل حتى في لبنان اليوم. إن كل هؤلاء (مثل حجج وجورج عدوان وأسعد الشفرتي وغيرهم كثيرون من ربيبي جيش لوبيا الإسرائيلي و«الموساد») يشكّلون اللبنانيّة. ولم يدير عن أي منهم مراجعة أو إفصاح عن تورّطهم مع إسرائيل وحتى إليي حقيقة. لم يطلب منه لا النظام السوري ولا رفیق الحريري ولا حلفاؤه الجدد إفصاحا عن عمق علاقته السابقة بإسرائيل أو معلومات للملا عن دور الاستخبارات الإسرائيليّة في لبنان أثناء الحرب. كان حبيبة والشفرتي مرجعيون في حرب تموز. زار جنبلاط المراسلين الأجنبي وأعلن امامهم انسحابه رسميّاً من الحركة الوطنيّة. كعادته، يحضّر ابتعادهم المُفترض عن إسرائيل، أو ابتعاد إسرائيل عنهم—لا فرق.

بخبرنا صائب عن وليد جنبلاط، كيف أنه أنهى الحركة الوطنية بكلمة منه كان انهيار وليد جنبلاط أسرع من انهيار كتّة مرجعيون في حرب تموز. زار جنبلاط المراسلين الأجنبي وأعلن امامهم انسحابه رسميًا من الحركة الوطنيّة. كعادته، يحضّر نفسه لمرحلة جديدة ولتهيمن جديد. نقل هاني الحسن (الذي كان يسعى كثيراً لمراعاة صائب) لصائب وصف فيليب حبيب لصائب بأنه الوحيد «الثابت» في مواقفه. سُرّ صائب وقال إن هاني الحسن ردّد الكلمة الأجنبية من دون أن يفهم معناها (لا ندري إذا كان حدّز وتوحّس صائب من الحسن سببه زواجه من ناهلة، ابنة خصمه، عبدالله النافى). يعترف صائب أن المقاومة أصبحت «منبوذة من الناس ومنبوذة من المسلمين» (ص. 1057، ج2) لكنه يستدرك أن المسلمين سيدفعون ثمن سحق المقاومة «تحت أقدام الإسرائيليين». لكنه يسخر من رشيد كرامي الذي يحذّر من إهدار القضية الفلسطينية. يصف صائب كلامه بـ«كلام مغرض يشكّل طعنة» (ص. 1057، ج2). والحركة الوطنيّة تستمر في الانهيار المتكرّر في ذلك الصيغ: خارت قواها وهجرها قادتها قبل أن يهجرها عناصرها وحداناً ووزارات (الطريف أن السردية السائدة في لبنان مفادها أن الحركة الوطنيّة كانت في عرّ قوتها في الثمانينيات مع الاحتجاج لكن حزب الله قرّر سحقها لأنها كانت تقوم بأعمال عسكريّة هائلة

تحرير الجنوب فيما كان هو يريد احتكار التحرير). جاء وفد من الحركة الوطنية يعرض على صائب «إبقاء السلاح» بين يديه. ردّهم صائب وقال إنه لن يحمل سلاحهم لكن يده ممدودة و«ستتابع العراک المرير معهم». كيف تكون يدك ممدودة وانت تنادي بالعراك المستمر معهم، يا صائب. وإلا لا تنادي، بالعراك غير المستمر مع ميليشيات إسرائيل في لبنان—سلاح صائب—بحسب قوله—هو ثقة الناس، مع أنه سلّح ميليشيات «رؤا الإصلاح» بغير ثقة الناس في بداية الحرب. لم يتصل به نبيه بزّي منذ سنوات. لكنه زاره في ذلك الصيغ، رحنّ به على ألا يصطحب جنبلاط معه (كان جنبلاط يخون صائب في بعض أيام الحصار). عرض عليه بزّي عقد اجتماع إسلامي جامع لكن صائب ارتاب في محاولة للاتفاق حوله لخداعه. خاف الوزان من الاغتال لو تحلّل هو مسؤوليّة إخراج منظمة التحرير من لبنان فحدّث صائب عرفات على جمع كل قادة المقاومة وتوقيع الخطاب السوقي لبشير.

المرة الوحيدة التي يجنّ فيها صائب عن استهجان أو استفطاع للأعمال الحربية السعودية إلا من زائرته الدائم، هاني السن. صحافيًّا في قلب (شرق) بيروت، «فحّر في نفسى في الحقيقة إلى ابعـد الحدود، وهذا مقدسي للغاشم المحتاح أرض بلدي يفق وسط واصلحتي ويعقد مؤتمرًا صحافيًّا» (ص. 1060، ج2). أمّا عن التجنّ الإسرائيلي (نادي الإسلام التقليدي السنّي) فيقول عنه: «ولن أتجنّب إذا قلت إن الناس كلهم، من مسلمين ومسيحيّين، والبنانسيين واجانب، يعرفون أن صائب سلام هو الخنّج». تواضع صائب الخنّ يظهر، المرّة تلو المرّة في الكتاب. وفُقد اجتماع مع عرفات ضمّ التجمع المذكور



كان ينشج مع خصومه، مالك سلام ورشيد الصلح وعبد الرحمن اللّتان (لا ندري سبب انزعاج سلام من اللّتان، ص. 1067، ج2). يشكّك صائب في النوايا ويصل إلى هذه النتيجة: «المفتي يبتغي زعامة، والحضّ يبتغي دوراً وزعامة، والأثنان ضعيفان في الأمور العامّة». كان صائب في السابعة والسبعين من العمر، وهاله أن يبرّر غيره في دور الزعامة. لكن ليس من زعامة تحلّد. شعر صائب أن بروز سليم الحضّ والثفاف البعض حوله هو «طعنة» له. «افهم» صائب الحضّ أن «ما امضاه في الحكم وهو أربع سنوات لا يعطيه الكفاية من المعلومات السياسيّة ليتصرّف، وكنتُ في هذا الحوديات قاسياً معه». قال له جميل كتّي: «لقد قسوت على الحضّ». ردّ صائب: «أنا قسدتُ ذلك، وهذا نتيجة تراكمات عندي» (ص. 1069، ج2). توافق صائب مع محمد مهدي شمس الدين على معارضة عقد مؤتمر إسلامي موشع خشية ترمير اجندة منظمة التحرير. هاجم أبو أياد صائب بعنف بسبب معارضته لعقد اجتماع إسلامي شامل للتضامن مع منظمة التحرير في مصابها. قال له أبو أياد في تصريحه: «ستكون تحت جريمة الإسرائيليين». اللصيبة أن الكثير من اللبنانيين انذاك فضّلوا حزمة الإسرائيلي على منظمة التحرير. طرح موضوع نقلُ قوّات منظمة التحرير إلى الشمال والباق لكـن الطلب جويه بالرفض (من الأهالي والزعماء). كانت المنظمة تريد الانتقال إلى سوريا لكن من دون إعلان ذلك، يجسّص صائب.

وجد صائب مثلاً من فيليب حبيب لترشيح بشير الجميل للرئاسة. شرح له صائب «المساوي والمخاطب، بالإضافة إلى «الموقف الشارونية التي نراها من بشير» (ص. 1072، ج2). وبعد ترشّح بشير للرئاسة، زار سليم دياب (كان مقرّباً من صائب قبل أن يصبح مقرّباً من رفیق الحريري) أمين الجميل ونقل عنه أن «الشيخ بشير ومن حوله من السخّين يستولون باستبداد على المقاومة اللبنانية، وهم عملاء لإسرائيل وضالعون معها» (ص. 1074، ج2). شعر صائب بتامل مسيحي كثير من تسلّط الإسرائيليين مع بعض الكتائفيّين الملتفّين حول بشير، بل ومن بشير نفسه، وهذا يتفق أيضاً مع ما لمسه نواف سلام عند مقابلته لبشير. لم يجد نواف اهتماماً في هذه الزيارة بل «عدم مبالاة لأن بشير يبدو أنه يميل إلى التعامل مع الإسرائيليين، وهو يعتمد عليهم ويسهل عملهم، وهذا ما قاله أمين في حديثه لسليم دياب». وقال صائب إن أسهم بشير سيهيّط «كثيراً زاد المسلمين وكذلك عبد المسيح».

اتصل بشير بصائب فحذّره صائب من التعامل مع الإسرائيليين وافهمه أن جنبلاط لا يمثل المسلمين، وحذره من عنف وسوسة الجميل. كان حلفاء منظمة التحرير من اللبنانيين اليساريين والقوميين والملقونين أقلّ وفاءً من معظم حلفاء الحركة الوطنيّة في تاريخها، خصوصاً وأن هؤلاء لا يزالون يتختمون بمغانم عطايا عرفات أو من أملاك وضعتها منظمة التحرير باسمهم قبل المغادرة، واستولوا عليها بعد رحيل عرفات (الكثير من زيارات مندوبين عن سلطة محمود عباس إلى لبنان عبر السنوات كانت من أجل الرضوخ الفلسطيني. يقول صائب: «المنظر في تلك الأملاك المسروقة». يقول صائب محقّاً: «جميع الذين تركوا الحركة الوطنيّة راحوا بلجانٍ إليي» (ص. 1068، ج2). هؤلاء لجأوا إليه طوعاً، وليس بضغط من حزب الله الذي لم يكن قد وُلد بعد. اشتدّت ضغوطات أمريكا وإسرائيل واشتدّ الرضوخ الفلسطيني. يقول صائب: «هذا يكون من أجل حماية أمن لبنان. في الوقت الذي كان صائب سأل عن سؤال من فؤاد بطرس، قال صائب لسركيس وصحبه إن «الموقف الإسلامي موقف واحد ولا رجوع عنه إطلاقاً، وذلك بعدم القبول ببشير» (ص. 1076، ج2). أمّا الفارقة أن صائب يفضل مواقف المعارضة الإسلاميّة العارمة لبشير الجميل كما قال ابن بشير، ندیم. يصنّ قبل أيام أن المسلمين وشروط حليفها، بشير الجميل في لبنان. إن صحابيا صبراً وشماتلاً هم برقيّة ياسر عرفات وصحبه. صدّقوا الضمانات الأميركية وتركوا المندئين الفلسطينيين لخناجر وبنائق ميليشيات المتصهات قبل الفلسطينيين والمسلمين في لبنان. يجد صائب متسعاً من الوقت للارتباب في دور سليم الحضّ، فقلّ لأنه يتحرّك وفقط لأنه

\* كاتب عربي - حساباه على تويتر @asadabukhalil

# المعارضة الوطنيّة: إعادة تأسيس

سعد الله مزعلاني\*

لا ينبغي الملل من تكرار أن حجم الإجماع الذي ارتكّب، من قبل السلطة اللبنانية، ضد لبنان والأكثوية الساحقة من شعبه، كان ولا يزال يستدعي هيبة تسونامية تُطبع المسؤولين عن الكارثة. كبارهم وصغارهم، التكرار هو، في الواقع، وسيلة حدّ لمحاولة كشف الخلل والاختلال في عدم قيام فعل تغييري جذري وسريع يتناسب مع حجم هذه الجريمة المتنامية. لم يحصل ذلك في لبنان، وهو كان حصل في بلدان عديدة كررّ فعله في ارتكابات أقل بما لا يقاس مع ما حصل في بلدنا! الانتخابات الأخيرة كشفت أن الاعتراض كان محدوداً، بل وحتى هزيباً. ثم إنه، ويا للمفارقة، كان سطحياً في محصلة تبلوره العامة في مجرى الانفعالات والاحتجاجات والتفاعلات والبدائل! نعم، تلك كانت هي النتيجة، رغم التدخل الخارجي الهائل والفجّ والمباشر والمتعدد الأشكال والأساليب، لتغذية الأزمة ولتعظيم آثارها السلبية والمدمرة ولزبادة عدد ضحاياها، حتى شملت حوالي 95% من اللبنانيين بأفدح وأقصى وأقسى الأضرار!

لماذا لم يكن رد الفعل الشعبي بحجم الجريمة والارتكاب، ولو بالحد الأدنى؟ ثمة عدّة أسباب، أولها قدرات النظام السياسي والمنظمة الحاكمة على الإسماك بتلايبب المجتمع في العقول كافة. سخرّ الطاقم الحاكم كل إمكانيات الدولة في خدمة سلطته وتسلطه، ومن أجل إدامتهما: المؤسسات جميعاً، المالية والأمنية والقضائية والإعلامية والتربوية، وفي مجرى ذلك غطّل الدستور والقوانين أو سُخّرت لمصالح الحكام. «القيد الطائفي» الذي وصفته مقدّمة الدستور إلغاءه بأنه «هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية»، ترسّخ وتكرّس وتعمّم أداة لتضليل الناس وإثارة وتغذية العصبية الطائفية والمذهبية. بذلك تبلورت منظومة تحاصصية سلطوية متكاملة تدبر من خلالها البورجوازية الكبرى السلطة وتهيمن على الموارد، وتنسج علاقات زبائنية عطلت الكفاءة والتكاتف ومعهما الرقابة والمحاسبة، وأشاعت الفساد والنهب بوصفهما أداة حكم وتجسيّد له «حقوق» يكرسها «الميثاق» و«التوافقية» و«العيش المشترك» وتحميها رعاية الخارج، الأجنبي والعربي، والتبعية له.

في هذا السياق، وبدأً من عام 1992، وضعت تلك السلطة خطة لتدمير مؤسسات المجتمع المدني السياسية والاجتماعية، أو إخضاعها للتحالف السلطوي الذي كان يدير نزاعات مريرة على الحصص والتوازنات في ما بين مكوناته، لكنه يتحد بحزم لمنع أي تهديد لמוاقعه من قبل قوى وأحزاب معارضة. خصوصاً، إذا كانت تتبنى برامج تحررية ومدنية ومستقلة، وجذرية عمومًا… وهي، لهذا الغرض، استأثرت ومنعت وقصمت ورزّوت واستقوت بالخارج عدواً أم شقيقًا!

العمل الثاني الذي أسهم في ضعف رد الفعل على الجريمة، هو مسارة واشتطن وحلفائها الإقليميين إلى الانخراط الكامل في محاولة استغلال الأزمة ومحاولة توجيه الاحتجاجات الشعبية، ليس ضد أفراد الطغمة الحاكمة، ومعظمهم أصدقاء وشركاء لوالشطن في سياساتها في لبنان والمنطقة، بل لاستهداف المقاومة ضد العدو الصهيوني، وهي طوّرت لهذا الغرض، ميكراً، خطة متكاملة ومتواصلة تحدث عنها، بوضوح بلغ حد الوقاحة، مسؤولون كبار في الإدارات الأميركية: ديبلوماسيون وسفراء، تولوا الملف اللبناني وأنفقوا من أجل إنجاح خطط إدارتهم مئات ملايين الدولارات. إحدى حلقات هذا المخطط كانت عدوان تموز 2006 الذي حرّضت عليه وواكبته واشتطن وراهنّت عليه علناً. بعد فشل ذلك العدوان، وقبله فشل العدوان على العراق، ومعهما مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، حدث تحوّل كبير في الخطط الأميركية. إشارة التناقضات الداخلية (الحرب الناعمة)، وبدلاً من العز والحروب «الاستباقية»، في هذا التحالف الخارجي-إقليمي-محلي اللبناني ووطّفت من أجل ذلك جهود ومؤسسات ومليارات وشعارات: أزمة لبنان الاقتصادية كانت المنطلق، واستغلال الانتفاضة هو الأداة.

العمل الثالث كان تعثر دور قوى التغيير التقليدية، بضعف وأزمات وتشترّم مكوّناتها، وبخلافاتها وفنوية أطرافها. هؤلاء لم يتمكنوا من الارتقاء، عبر عملهم الخاص أو المشترك، إلى مستوى خطورة الأزمة، وإلى التصدي الفعال لمحاولة حرفها وبمساررتها من قبل تحالف خارجي-إقليمي-محلي تقوده واشتطن. إن عجز قوى التغيير القديمة والعريقة عن بناء موقع ومشروع وطنيين، كان عاملاً شديداً سلطوية في مجرى تعاطل الأزمة اللبنانية.

العمل الرابع هو أفقتار المجموعات الشعبية التي لعبت دوراً مؤثراً في إطلاق مبادرات الاحتجاج وفي جذب مئات الآلاف، تحت تأثير الأزمة، إلى الشارع، إلى دينامية تطور ونمو تتبلور في مجرى الصراع وترتقي إلى مستوى قيادة جذرية، تضع خطة وإجراءات، طفي الهدف الأميركي (الإسرائيلي ضمناً)، أي استهداف سلاح المقاومة، على المشهد العام، وترك تأثيراً بالغ الضرر على مجمل مسار الانتفاضة. استدرك ذلك أيضاً قيادة المقاومة إلى ردود فعل سلبية ضد التحرك عمومًا، وإلى محاولة إظهار نفسها قوة حماية، ليس للمنظومة عمومًا وليس فقط لحلفائها هي.

نتيجة كل ما تقدّم، كان حصاد ملايين اللبنانيين المتضررين هزيباً في الانتخابات النيابية التي حصلت في آيار الماضي. الهزال لا يقتصر على عدد الناجحين في الانتخابات، بل بالدرجة الأولى، على هزال الشعارات والبرامج التي رفعوا لها. لقد جرى، مثلاً، الحديث عن الطائفية ليس بوصفها قياداً مفروضاً تضعه البورجوازية الكبرى في اعتناق اللبنانيين للسيطرة، بإثارة العصبية والغرائز، على ميولهم وتوجهاتهم واختياراتهم السياسية، بل من باب أخلاقي على طريقة: «كلنا إخوة» يا شباب! لم يحصل، مثلاً، في برامجهم، قبل الانتخابات ولا بعدها، بند تطبيق النواد الدستورية 22، 24، 25، التي تضع آلية متكاملة لإلغاء الطائفية السياسية ضمن «خطة مرحلية». إن ذلك، فإن معظم «التغييريين» يتعاونون أو يتقاطعون أو «يطغشون» بشأن ممارسات تدخل خارجي فظ في الشان الداخلي اللبناني، خصوصاً الأميركي للمتادى والسعودي الذي يسير على خطاه. أمّا بعضهم الثالث، فقد انحرف في عملية الفرز التقليدية الطائفية والمذهبية والسياسية، بعيداً عن أي خيار معارض موجّه ضد الخلل القائم في النظام السياسي خدمة لمصالح البورجوازية الكبرى ومرجعياتها الغربية التي تقودها واشتطن.

هل هذا الاستنتاج، والسياق العام الذي ينتظمه هما دعوة إلى اليأس؟ بالتأكيد لا. إن عجز النوع القديمة من تلبية متطلبات ومهمات الحاضر، لا ينبغي أن يعني سهو أمر واحد، السمي لتطور تلك الصيغ، أو اشتقاق صيغ جديدة تستطيع أن توّطر النضال وتعيّئ الطبقات وتجيّه المخاطر الهائلة الحالية والمتوقعة. ذلك القفاء، العمل الوطني رهاً، وهو العمل الذي يجمع ما بين طرفي الصراع التحريرين في الشرق واحد، التحرر من ريقة المشاريع الأميركية الصهيونية، من جهة، ومن تخلف وفساد ونهب القوي التابعة لتلك المشاريع، من جهة ثانية. هذان هما ركنا المشروع الإنقاذي الوطني، ومن هنا نبدأ.

\* كاتب وسياسي لبناني





هونديك 2022

# لقب غائب منذ عام 2002 ...

## البرازيل تحمله آمال أميركا الجنوبية في «الهونديك العربي»



تمتلك البرازيل جميع المقومات الفوز باللقب (أ ف ب)

عزّز الأداء الكبير الذي قدمه المنتخب البرازيلي أمام صربيا يوم الخميس الفائت صموديات جماهير «السيليساو» وأميركا الجنوبية الطامحة لاستعادة اللقب اللافت منذ «القارة العجوز». فازت الدول الأوروبية ببطولة كأس العالم في نسخها الأربع الأخيرة. ولكن يبدو أنّ الوقت حان لكي تعود الأفراح إلى «أرض السحرة» في عالم كرة القدم

### حسين فحص

تاريخياً، فازت منتخبات أميركا الجنوبية بتسع نسخ لكأس العالم من أصل 21، تُوزعت على ثلاث دول هي البرازيل (5 مرات) الأرجنتين (مرتين) والأوروغواي (مرتين). البرازيل هي أكثر المنتخبات توثيقاً بالبطولة كما أنها آخر دول «الكونميبول» التي اعتلت منصة المونديال كان ذلك عام 2002 عبر ثنائية الظاهرة رونالدو في الشباك الألمانية.

لطالما تميزت منتخبات أميركا الجنوبية بالمواهب الفردية، وهم مطالبون اليوم باستعادة اللقب إلى قارتهم. والسلافت أن العديد من الأندية الأوروبية تستفيد من اللاعبين البرازيليين والأرجنتينيين تحديدًا. من ليونيل ميسي ونيمار في باريس سان جيرمان، إلى فينيسيوس جونيور ورودريغو في ريال مدريد، مروراً بالعديد من المواهب الساعطة في الدوريات الإنكليزية، الإيطالي والألماني. ورغم وفرة وانتشار المواهب، تعذرت منتخبات «الكونميبول» عند مواجهة الأوروبيين في المونديال

خلال السنوات الماضية، واليوم باتت مطالبة بتحقيق الانتصار. خلال مونديال 2006، هُزمت الإكوادور أمام إنكلترا في دور ال16، بينما خرجت الأرجنتين والبرازيل أمام ألمانيا وفرنسا في ربع النهائي، ما جعل جميع منتخبات نصف النهائي من قارة أوروبا. تحسن أداء منتخبات أميركا الجنوبية في جنوب أفريقيا 2010 حيث وصلت أوروغواي إلى الدور نصف النهائي، لكن الخسارة أمام هولندا (2-3) أدت إلى ضياع حلم النجمة الثالثة.

### قدّمت البرازيل نفسها خلال مباراتها الأولى على أنها ترديد إعادة اللقب إلى خزانها

ومتأخرةً عن البرازيل بلقب واحد. تجلّت الأداء السنّي مُنتخبات أميركا الجنوبية خلال النسخة الماضية، حيث خسرت الأرجنتين على الأراضي الروسية (4-3) أمام فرنسا في دور ال16، بينما خسرت كولومبيا أمام إنكلترا بركلات الترجيح في نفس المرحلة. خرجت أسام ألمانيا (7-1)، من جهتها،

صعدت الأرجنتين إلى النهائي، لكن هدف ماريو غوتزه خلال الشوط الإضافي الثاني جعل ألمانيا ترافع كأسها الرابع في كأس العالم، متساوية بعدد الألقاب مع إيطاليا

ومتأخرةً عن البرازيل بلقب واحد. تجلّت الأداء السنّي مُنتخبات أميركا الجنوبية خلال النسخة الماضية، حيث خسرت الأرجنتين على الأراضي الروسية (4-3) أمام فرنسا في دور ال16، بينما خسرت كولومبيا أمام إنكلترا بركلات الترجيح في نفس المرحلة. خرجت أسام ألمانيا (7-1)، من جهتها،

البرازيل والأوروغواي بعدها من دور ربع النهائي، ما جعله مونديالاً ماساوياً لفرق «الكونميبول». العين منصبة اليوم على نسخة قطر. أربعة منتخبات أميركية جنوبية مشاركة هي الأرجنتين والإكوادور وأوروغواي والبرازيل مع التعويل على «السيليساو» لرفع اللقب الأهم بالنسبة إلى المنتخبات، خاصة بعد الخسارة الفاسية للأرجنتين من السعودية يوم الثلاثاء بهدفين لواحد، وتعادل أوروغواي مع كوريا الجنوبية، مع حظوظ ضعيفة بطبيعة الحال للإكوادور. وأنشئت البرازيل جهوزيّتها للبطولة خلال فوزها على صربيا بهدفين ريتشارليسون. دفاع جيد في وسط ديناميكياً إضافة إلى هجوم مليء بالمواهب، يجعل رفاق نيمار وتياغو سيلفا المرشحين

البرازيل والأوروغواي بعدها من دور ربع النهائي، ما جعله مونديالاً ماساوياً لفرق «الكونميبول». العين منصبة اليوم على نسخة قطر. أربعة منتخبات أميركية جنوبية مشاركة هي الأرجنتين والإكوادور وأوروغواي والبرازيل مع التعويل على «السيليساو» لرفع اللقب الأهم بالنسبة إلى المنتخبات، خاصة بعد الخسارة الفاسية للأرجنتين من السعودية يوم الثلاثاء بهدفين لواحد، وتعادل أوروغواي مع كوريا الجنوبية، مع حظوظ ضعيفة بطبيعة الحال للإكوادور. وأنشئت البرازيل جهوزيّتها للبطولة خلال فوزها على صربيا بهدفين ريتشارليسون. دفاع جيد في وسط ديناميكياً إضافة إلى هجوم مليء بالمواهب، يجعل رفاق نيمار وتياغو سيلفا المرشحين

# هيرفيه رونارد: ثعلب يقود «الصقور»

يغامر ويلعب بطريقة خط واحد (خطة التسلل). لم تر مثل هذه الخطة منذ الثمانينيات». تفوّق تكتيكي سجله الفرنسي على رونارد، الذي قاد «الصقور» إلى فوز هو الأول لمنتخب عربي على الأرجنتين في تاريخ المونديال، وثاني فوز عربي على منتخب من أميركا الجنوبية في كأس العالم منذ فوز الجزائر على تشيلي في نسخة عام 1982. واعتبر التمراني أن «عبقريّة» المدرب الفرنسي تجلّت عندما نجح بإدارة اللاعبين خلال مباراة الأرجنتين، عقب خروج قائد المنتخب سلمان الفاضل مصاباً في نهاية الشوط الأول، وأضاف: «لم نر أن الفريق تآزر، بل على العكس، كان لتعليمات رونار مفعول السحر على اللاعبين». وتابع: «رونار فاجأنا وفاجأ الجميع على مستوى العالم في خطة اللعب. لا يوجد مدرب



عمك رونارد يجمع القمامة بداية حياته (أ ف ب)

يغامر ويلعب بطريقة خط واحد (خطة التسلل). لم تر مثل هذه الخطة منذ الثمانينيات». تفوّق تكتيكي سجله الفرنسي على رونارد، الذي قاد «الصقور» إلى فوز هو الأول لمنتخب عربي على الأرجنتين في تاريخ المونديال، وثاني فوز عربي على منتخب من أميركا الجنوبية في كأس العالم منذ فوز الجزائر على تشيلي في نسخة عام 1982. واعتبر التمراني أن «عبقريّة» المدرب الفرنسي تجلّت عندما نجح بإدارة اللاعبين خلال مباراة الأرجنتين، عقب خروج قائد المنتخب سلمان الفاضل مصاباً في نهاية الشوط الأول، وأضاف: «لم نر أن الفريق تآزر، بل على العكس، كان لتعليمات رونار مفعول السحر على اللاعبين». وتابع: «رونار فاجأنا وفاجأ الجميع على مستوى العالم في خطة اللعب. لا يوجد مدرب

يغامر ويلعب بطريقة خط واحد (خطة التسلل). لم تر مثل هذه الخطة منذ الثمانينيات». تفوّق تكتيكي سجله الفرنسي على رونارد، الذي قاد «الصقور» إلى فوز هو الأول لمنتخب عربي على الأرجنتين في تاريخ المونديال، وثاني فوز عربي على منتخب من أميركا الجنوبية في كأس العالم منذ فوز الجزائر على تشيلي في نسخة عام 1982. واعتبر التمراني أن «عبقريّة» المدرب الفرنسي تجلّت عندما نجح بإدارة اللاعبين خلال مباراة الأرجنتين، عقب خروج قائد المنتخب سلمان الفاضل مصاباً في نهاية الشوط الأول، وأضاف: «لم نر أن الفريق تآزر، بل على العكس، كان لتعليمات رونار مفعول السحر على اللاعبين». وتابع: «رونار فاجأنا وفاجأ الجميع على مستوى العالم في خطة اللعب. لا يوجد مدرب

عاشت قارة آسيا امس مشاعر متناقضة بين فرحة إيرانية وخيبة قطرية في اليوم الاول من الجولة الثانية للدور الاول لبطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر. هذا اليوم الذي لم يشهد متأهلت إلى الدور الثاني بعد تعادل هولندا مع السنغال وإنكلترا مع الولايات المتحدة

عادت الروح إلى المنتخب الإيراني فتغيرت الحال طوى الإيرانيون الصفحة المشؤومة للمباراة الأولى أمام إنكلترا ودخلوا إلى مباراتهم مع ويلز ضمن المجموعة الثانية الشهر. ونظراً للهجولية الفنية للبرازيليين، إضافة إلى الحافز المعنوي، والذم الجماهيري الكبير الذي يحصلون عليه في المونديال العربي، فإنه من المتوقع أن يواصلوا ليستعيدوا توازنهم وحظوظهم بالتأهل إلى الدور الثاني. فعل الإيرانيون كل شيء في المباراة حتى ما قبلها حين ردد اللاعبون الشنيد الوطني بعكس المباراة الأولى. كاس العالم، ويحققوا الانتصار الـ13 توالياً في دور المجموعات لكأس العالم عندما يواجهون سويسرا يوم الإثنين المقبل.

والجدريد ذكره أن تعاطف قوة المنتخب أميركا الجنوبية وخاصة البرازيل يترافق مع تراجع مستوى المنتخبات الأوروبية، التي يمر أغلبها بمرحلة إعادة الهيكلة. وسوسط ديناميكياً إضافة إلى هجوم مليء بالمواهب، يجعل رفاق نيمار وتياغو سيلفا المرشحين



فخّم الإيرانيون مباراة كبيرة واستحقوا الفوز على ويلز (أ ف ب)

# نصف فرحة لقارة آسيا إيران تستعيد الروح وقطر خارج المونديال

لاعب يحصل على بطاقة حمراء في كأس العالم 2022. ورفع الحكم في يداي الأمر البطاقة الصفراء بوجه الحارس البولندي بعد احتياجه المهاجم الإيراني مهدي طارمي خارج منطقة الجزاء، لكنه عاد وطرده بعد الاحتكام إلى حكم الفيديو المساعد (VAR) في الدقيقة 86. وجاءت حالة الطرد في المباراة السابعة عشرة من المونديال الفوز الإيراني حول مبارياتهم الأخيرة مع الولايات المتحدة يوم الثلاثاء المقبل إلى مباراة حياة أو موت يحتاج فيها الإيرانيون إلى التعادل للتأهل إلى الدور الثاني.

هذا السيناريو أصبح واقعاً بعد تعادل الولايات المتحدة مع إنكلترا موت يحتاج فيها الإيرانيون إلى الفوز الإيراني حول مبارياتهم الأخيرة مع الولايات المتحدة يوم الثلاثاء المقبل إلى مباراة حياة أو موت يحتاج فيها الإيرانيون إلى التعادل للتأهل إلى الدور الثاني.

هذا السيناريو أصبح واقعاً بعد تعادل الولايات المتحدة مع إنكلترا موت يحتاج فيها الإيرانيون إلى الفوز الإيراني حول مبارياتهم الأخيرة مع الولايات المتحدة يوم الثلاثاء المقبل إلى مباراة حياة أو موت يحتاج فيها الإيرانيون إلى التعادل للتأهل إلى الدور الثاني.

## أرقام

- عدد المباريات 20
- عدد الاهداف 49
- معدّل الاهداف 2.45 في المباراة
- عدد الهدافين 41
- افضل هداف إينز فالنسيا (الإكوادور) 3 اهداف
- افضل صائم اهداف هاري كين (إنكلتر) 2 برونو فرنانديز (البرتغال)
- الشباك النظيفة 16
- مباريات اليوم
- تونس x استراليا 12:00
- بولندا x السعودية 15:00
- فرنسا x الدنمارك 18:00
- الأرجنتين x المكسيك 21:00



## نيمار بخير... ولكن!

أعلن مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم تيتي أن نجم المنتخب نيمار جونيور «سيكون قادراً على المشاركة في مباريات خضوعه للفحوصات جراء الإصابة التي تعرض لها خلال مباراة صربيا التي انتهت بفوز البرازيليين يوم الخميس. ولكنّ الجهاز الطبي للمنتخب سيريج لاعب باريس سان جيرمان خلال مباراتي سويسرا والكامبيون ضمن الجولتين الثانية والثالثة من دور المجموعات، لكي يتعافى بشكل كامل من التواء الكاحل. وأظهرت الصور تورماً كبيراً في قدم نيمار خرج على إثره من لقاء صربيا عند الدقيقة 79. واللائق أن المباراة مع صربيا اتسمت بالخشونة، الأمر الذي دفع مهاجم البرازيل رافينيا إلى انتقاد الحكام بشكل لاذع، معتبراً أن ما يحصل غير مقبول، وأضاف: «على الحكام أن ينظروا بشكل أفضل إلى الكلمات والبركات التي يوجهها لنا لاعبو الخصم، لأن هذا لا يمكن أن يحدث مرة أخرى.»

(الأخبار)

خبر الجمهور القطري والصربي خابيا بعد إقصاء قطر من المونديال (الدوحة-طلالك سلمان)



## البلاد

هوندياك 2022

## في غزة.. الجميع يحاول النسيان

يوسف فارس

يشارك سكان قطاع غزة كل شعوب الأرض الشغف بكرة القدم، لكن، بخلاف سكان المعورة، لا يستطيع الميسور مادياً، فضلاً عن المعسر منهم، المغامرة برحلة سفر إلى قطر لحضور مباريات دوري كأس العالم، «هامش الرفاهية هذا، أكبر من ألامتنا وإمكاناتنا»، يقول الشاب بلال سلمان، ويضيف في حديثه إلى «الأخبار»: «السفر في غزة خيار المصطر، للعلاج أو للتعليم أو لطلب الرزق، أما رفاهية النقامة وملاحقة الهوايات والشغف بكرة القدم مثلاً،

تخضر كرة القدم، فتغيب السياسة... تظهر القومية العربية على نحو مجرد من الاحكام الوطنية المسبقة

فإن أعباء الرحلة المادية والسفر المرهق تغني عنها».

رغم ذلك، هي المرة الأولى التي يحضر فيها بضع عشرات من سكان القطاع فعالية كأس العالم، إذ سافر 28 شاباً متطوعاً للمشاركة في تنظيم فعاليات النسخة القطرية ضمن بعثة رياضية قامت عليها شبكة «أمواج» الرياضية المحلية، الممولةً قطرياً، بإشراف من المجلس الفلسطيني الأعلى من الشباب والرياضة. استقطبت الحكومة القطرية عشرات من الإعلاميين والمؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في تغطية المونديال، إلى جانب هؤلاء، حظي العشرات من المعلمين الذين استخدمتهم وزارة التعليم القطرية

من القطاع للعمل في مدارسها، بفرصة تاريخية لحضور بعض مباريات كأس العالم. أما السواد الأعظم من الغزيين، فقد تجهّزوا للموسم الكروي بتأمين ابسور الطرق التكنولوجية غير المكلفة مادياً، لتابعة الحدث، وذلك بالتحليل على تشفير المباريات. يقول محمد أبو عمشة، وهو مواطن



يسكن مدينة بيت حانون شمالي القطاع، إنه اضطر لشراء شاشة led smart تتوفر فيها خاصية الاتصال بالإنترنت، سيعرض عبرها المباريات من موقع على الإنترنت يبيّنها مجاناً، ليتابع ما يسمح به جدول الكهرباء من مباريات، ويواصل حديثه إلى «الأخبار»: «الكهرباء التي تنقطع

نحو 15 ساعة يومياً ليست المشكلة الوحيدة، حيث يتقاطع جدول المباريات التي يُعقد بعضها ظهراً، خلال تركيب جهاز هوائي، استقبال الدوام في الوظيفة الحكومية، ثم العمل في قطاف الزيتون، يخفيان بالولوية حياتية عن المباريات... لسنا من الاقوام التي تستطيع ترك العمل للترغ لهدا الموسم».



(أ.ب.ب)

أما الشاب هاني أبو القمصان، فهو، كما معظم رياضيي القطاع، استطاع تأمين مشاهدة جيدة للمباريات من خلال تركيب جهاز هوائي، استقبال فيه تردد بث قناة «أمواج» الرياضية المحلية، وكانت «أمواج»، التي يديرها عبد السلام هنية، وهو نجل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، قد حصلت على امتياز نقل المباريات



من المدونات على غزة والذي تزامنت مع مونديال 2024

عن شبكة «بي إن سبورت» بشكل مجاني لسكان القطاع. يخضر أجواء المونديال بشكل لافت، ولا سيما أن اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، التي لعبت دوراً إغاثياً وسياسياً ناعماً، شديداً التأثير طوال 15 عاماً، أعلنت عن توفير صالة مجانية لبعث مباريات المونديال حتى

## كرة خارج أسوار المخيم

حنين رياح

الوحيد. لذلك بكاد لا يخلو مخيم فلسطيني في لبنان من الملاعب، في أغلب الأحيان تكون ملاعب خماسية، أي بخمسة لاعبين وحارس مرمي لكل فريق. يأتي إليها محمد، المولود في مخيم برج البراجنة ويعمل قصاباً، وعمر، البناء، ورفاقهما، ليشكلوا فريقاً يتنافس فرقتي المخيمات الأخرى في بيروت، ضمن بطولة المخيمات الفلسطينية التي تقام في ملعب قسّص التابع لبلدية بيروت.

الكل هنا يضع أحلاماً أكبر من كل أسوار المخيم. يفكر في الاحتراف واللعب في بطولات عالمية، بدأ هذا الحلم من الاصطفاف أمام هوية «أبو سامر» التي تبلغ مساحتها 6 امتار، واستراق النظر إلى اللاعبين في مونديال كأس العالم، المكان الذي يجتمع

نجوم هؤلاء الأبطال. وفي مخيم برج البراجنة يستتمر «تكني» الحارة فرصة المونديال ويضع بعض الكراسي مع شاشة عرض كبيرة ويقدم المشروبات تحضيراً للزواوية توفر على الكثيرين أموال الاشتراك في الفئات الخاصة لنقل المباريات، وتؤمن الأجواء الحماسية. واللافت أيضاً وجود الفتيات، اللواتي شكلن في بعض المخيمات فرقهن الخاصة للعب كرة القدم. يمكن أن ترى تاريخ تطور لعبة كرة القدم عند الدخول من باب المخيم. من أطفال يلعبون بكرة من صنع الأيدي إلى سماع أغنية مونديال 2022 من النواذف. وملعب عشبي مخطط حسب معايير الفيفا، لكن بسياج عال، جعله بعض سكان البيوت المجاورة منشر غسيل. فلفتح بوابة الملعب

الكه هنا يضم احلاماً اكبر من كل اسوار المخيم. يفكر في الاحتراف واللعب في بطولات عالمية

## فلسطين تستضيف العالم وترفع الكأس: الواقع يبدأ بالخيال!

زاهر أبو حمدة

بحاور ويناور بقدميه. يتفنن بالمرور والتمرير. يسدّد حيثما أراد ويسجّل بكل أعضاء جسده. كان اسمه تامر. وزنه لا يتجاوز 50 كلغ. طوله أقل من متر ونصف. هو الأفضل وأحد أحاديث الصباح قبل المباراة وبعدها. لقبه «رونالدو المخيم» تيمناً بالظاهرة البرازيلية رونالدو لويس نازاريو دي ليما. ظهر في بادئ الأمر كاختياطي وبعدها أصبح أساسياً في كل مباراة داخل مخيم عين الحلوة وخارجه. معلماً أن سنه لا تتجاوز 15 عاماً في عام 2002. وعند سؤاله عن حلمه الكروي، كان يجيب أنه يريد تمثيل منتخب فلسطين في كأس العالم، فاللاعب إبراهيم مناصري (لعب في نادي التضامن صور) فعلها وارتنى قميص «الفدائي» وسجّل أسرع هدف في البطولة العربية.

حينها كانت انتفاضة الأقصى في أوجها، ومخيمات لبنان تدعم وتساند في التظاهرات اليومية. وقررت اللجنة الرياضية في المخيم، تنظيم دورة في كرة القدم بمشاركة فرق لبنانية. لفت الفتى الصغير النظر فوراً فطلبه نادي النجمة اللبناني ليلعب معه في الدوري. حصل ذلك، فصار يركب الباص العام يوماً بعد المدرسة، لكنه لم يستطع تأمين بدل المواصلات لا سيما وأن النادي تأخر في دفع المستحقات المالية. ووسط شغفه الكروي وحالة أهله المعيشية اختار أن يترك المدرسة ويتعلم مهنة «فني تلميح»، وهكذا تحوّل «فنان القبول» إلى فن آخر. ويعد أعوام قليلة سافر إلى دولة أفريقية يعمل فيها بألف دولار أميركي. انتهى مشوار «رونالدو الفلسطيني» في الملاعب. ومن الفارقات الغريبة أنه بعد 20 عاماً من تلك المناسبة، كان أحد عمال الشركات المشاركة في بناء المنشآت في الوحة. وذلك بعد شرائه جواز سفر كونغولي، وبدلاً من أن يكون لاعباً يمثل فلسطين أصبح عاملاً كونغولياً باسم عربي، والآن في مكان المونديال كامل وليس كلاعب. أمّا من يغني أغنية كأس العالم، أي فضل شاكر، يقيم في مخيم عين الحلوة.



يقول وزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز: «الفرز بمباراة كرة قدم أهم عند العامة من احتلال مدينة». أمّا الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، فسُمّي وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية «وزارة الدفاع الفلسطينية»، والمنتخب الفلسطيني لكرة القدم «كتيبة الصاعقة». فالغوز يدفع في العروق أدرينايلن التّفوّق ويدب في الروح إمكانية الانتصار، إضافة إلى أن المنتخب الفلسطيني صورة عن الشعب فهو يجمع كل شتاته المقسم والمجزأ سياسياً وجغرافياً وطبقياً. وفي يوم من الأيام، لعلها بعد أعوام ليست كثيرة، تصبح فلسطين محررة مستقلة ودولة قوية. تتحول مع الأردن دولة واحدة فتقدم ملف استضافة كأس العالم لعام 2042 وتفوز بذلك. يأتي العالم كله إلى الأرض المقدسة ويفوز المنتخب الفلسطيني بالبطولة. ربما هذا خيال، لكن الخيال أساسه واقع. والواقع جزء منه خيال.



التقليد أفصح صور الاعجاب. ولماذا لا نُعجب بقطر واستضافتها كأس العالم؟ صحيح أنها رفعت أكثر من 200 مليار دولار، وهذا الرقم كفيّل بالقضاء على الفقر والبطالة في الوطن العربي، لكن أن تستضيف الدولة الصغيرة هكذا بطولة فهو انجاز كبير على مستوى القوة الناعمة والعلاقات العامة والدعاية وتكوين الصورة في مخيال الكوكب. وأن يحلم فلسطيني بما حلمت به قطر مشروع ولا يحتاج معجزة. والأهم أن لعبة كرة القدم هي ملك الفقراء والمظلومين ولو استغلها الأثرياء لزيادة ثرواتهم وتحويل اللاعبين إلى «روبوتات»، وستعود إليهم، وما أجمل أن تكون العودة من فلسطين.

لأول مرة في دولة مسلمة». في الشارع أيضاً، تبدو المقاهي أكثر المستفيدين من الحدث الرياضي، إذ تعرض طوال اليوم مباريات كأس العالم عبر شاشات كبيرة، وتزدحم، ولا سيما في ساعات المساء، بالمئات من الشغوفين بكرة القدم. يقول محمد ناصر، وهو صاحب كافي شوب في شمال غزة: «الموسم الحالي هو الأفضل، هو يعوض ضعف الحركة طوال العام... لا يدفع الزبائن ثمن تذكرة دخول، نحن نقدم خدمة العرض مجاناً ونستفيد من ما يطلبونه من مشروبات ورجلعة، وبأسعار مقبولة للخمير». غير أن تلك الامتيازات أيضاً، تبدو أكبر من طاقة شريحة كبيرة من المشجعين، يقول الشاب محمود الذي يعمل أجنبياً بالمهاجرة في قطاع البناء، إن دفع 10 شواكل تحّد أدنى لحضور المباريات بشكل يومي طوال شهر، يبدو أمراً معجزاً، خصوصاً أن المبلغ هو ثلث ما يتلقاه يومياً من عمله. تحضر كرة القدم، فتغيب السياسة... تظهر القومية العربية على نحو مجرد من الاحكام الوطنية المسبقة على الشعوب والأنظمة، في مواقع التواصل الاجتماعي، تحليل دوري لمجريات المونديال، تهكم على فرق السيد الأوروبي الأبيض»، احتفاءً بفوز السعودية، قفز عن كل «اللوات السياسية» القطرية، يقول المختص النفسي عبدالله أحمد في توصيفه للمشهد: «السياسة تقتحم غرف النوم في غزة، الناس يبحثون دائماً عن مبررات النسيان، يبحثون عن نقاط الالتقاء لتشجيع أحد الفرق بشغف، بمعزل عن ما يُعتمَل النفوس من غيظ وحنق على التطبيع»، يتابع حديثه إلى «الأخبار»: «هم تقصّدا يابوا أن يشاهدوا التضامن الشعبي مع فلسطين في قطر، وغضوا الطرف عن استديوهات ومراسلي القنوات الإسرائيلية التي تعمل بكل صايل الواقعة وسط المدينة «وستشهد عرض كل المباريات في المكان الذي تم تجهيزه بشكل كامل للوغو عبري بأن يتحول بشكل عادي بين العرب، هذه محاولة للنسيان، على الأقل أنياً».







رِقص

## يارا بستاني تأخذنا إلى «وادي النوم»

### رنا علوش

بعد عروض فردية راقصة عدة، تقدّم يارا بستاني عرضها الأول الذي يحمل توقيعها كمخرجة، إلى جانب ثلاثة راقصين آخرين هم أليكسندر هبر، ميكائيل كاستلان وأيميرك لورثيوس. «وادي النوم» الذي انطلق عرضه أمس على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا)، يمثل الصراعات الداخلية التي يعيشها كل إنسان. بدأت بستاني العمل على هذا العرض منذ سنة 2020، حين ألهمتها لوحة «عاشق من الجن» للفنان المصري عبد الهادي الجزار، الذي يُعدّ من الرعيل الثاني في المحترف التشكيلي المصري. توقفت بستاني عند فكرة الجن، لتسائل نفسها: كيف يمكن للجسد الحي الراقص أن يمثل شخصيّة خياليّة؟ خلصت بستاني إلى أنّ هناك شخصيات عدّة تتعايش مع بعضها في وادٍ قائم داخل كلّ إنسان، وليس علينا سوى الاستماع إليها والتواصل معها لنعكسها إلى العالم الخارجي من خلال أجسادنا. انطلاقاً من ذلك، طوّرت عملها الراقص «وادي النوم» الذي استلهمته من شعر عبد الهادي الجزار المنقوش على لوحته إياها. «كلّ من الراقصين الثلاثة، مُنح الفرصة لتطوير العمل من خلال مشاركة ما يعيشه من صراعات داخلية على المسرح باستخدام حركة الجسد. فأضاف كلّ منهم لمسته الخاصة ليصبح العرض متكاملًا بطريقة تحاكي وتلمس دواخل كلّ فرد من الجمهور» هكذا تعلقّ بستاني على تجربتها في الأداء مع الراقصين المشاركين، قبل أن تتوقّف ملياً عند الفكرة التي يطرحها عرضها: «الوادي هو مكان ما في داخلنا، تعيش فيه الكثير من الكائنات المختلفة عن بعضها، ولكن عليها التعامل بعضها مع بعض.



يخرق هذا الوادي نهراً جارٍ، يمثل أحداث حياتنا اليومية التي تؤثّر على تلك الكائنات وطريقة تصرفها وتعاطيها». بهدف تقديم تلك الكائنات الداخلية المختلف كل منها عن الآخر بصورة حقيقيّة غير مصنّعة، اختارت المخرجة ثلاثة مؤدّين يشاركونها عرضها. كلّ واحد منهم يتمتع بأسلوبه الراقص الخاص الذي يمثل شخصيته وكيانه الفنّي. حافظت بستاني على أساليبهم تلك ودمجتها في العرض لتتشكّل بصورة حقيقيّة تلمس الجمهور، واختلافاته ووحده. في هذا الإطار، يشاركنا المؤدّي أليكسندر هبر تجربته بالعمل على هذا العرض، قائلاً: «بدأنا بطريقة غامضة ولكن بثقة تامة برؤية يارا الخاصة للعمل. شعرت أنّنا بحاجة إلى عرض مماثل في لبنان، بعيد عن الواقع يأخذنا في رحلة إلى عالم الأحلام والإحساس اللامحدود. عملنا على حركة الجسد من دون أن ندرسها ونصّحها أمام المرأة، بل اعتمدنا على إحساسنا بها وتفاعلنا مع بعضنا». يعرض «وادي النوم» أماكن خفيّة في داخلنا، ليحثنا على اكتشافها والتواصل معها وإطلاقها إلى العالم الخارجي. عرض راقص يعتمد على حركة الجسد في إيصال محتواه الحالم إلى الجمهور.

«وادي النوم» س: 20:00 مساء اليوم، وغداً (س: 19:00) ضمن برنامج مهرجان «أرصفة زقاق» - (مسرح المدينة) (الحمرا) - للحجز والاستفسار: 76/194246

## المفكرة



### نجية إلى روح الريف، سماح

في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الكاتب والمترجم والناشر والمثقف المشتبك سماح ادريس (الصورة)، يدعو وزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المرطضى، بعد غد الإثنين إلى حضور احتفالية تحتضنها «المكتبة الوطنية» في «قصر الصنائع» في بيروت. برنامج اللقاء الذي يديره الإعلامي والكاتب روني ألفا، تتخلّله كلمات لكلّ من المرطضى، المحامي والشاعر شوقي ساسين، ومعرّج كراجه (باسم أصدقاء الفقيه من رام الله عبر سكايب) والصحافي بيار أبي صعب. أما الفنان سامي حواط، فيوجّه تحية موسيقية إلى روح المحتفى بذكراه، يُنقل النشاط على صفحة وزارة الثقافة الرسمية على فيسبوك، عبر تقنية البثّ المباشر.

احتفالية الذكرى السنوية الأولى لرحيل سماح إدريس: بعد غد الإثنين. الساعة الرابعة بعد الظهر - «المكتبة الوطنية» في «قصر الصنائع» (بيروت). للاستعلام: 03/717008

### NDU حضناً للسينما

يوم الثلاثاء المقبل، تُطلق جامعة سيّدة اللويزة الدورة السادسة من مهرجانها الدولي للأفلام القصيرة في حرمها الكائن في ذوق مصبح، بحضور سينمائيين وفنانين ومتخصصين من لبنان والعالم. الحدث الذي تنظّمه الجامعة مع «مجتمع بيروت السينمائي»

وبالشراكة مع «معهد أسفاري»، يستمرّ لغاية الثاني من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. يستضيف المهرجان المندوب العام لـ «مهرجان كليرمون فيران للأفلام القصيرة» لوران كروزيكس، المدير المشارك لمهرجان «فيلمفست درسدن» الألماني آن غاشوتز، مديرة ورئيسة البرمجة في مهرجان Odense السينمائي الدولي في الدنمارك ببرجيت واينبرغر، المدير الفني في «مهرجان قبرص الدولي للأفلام القصيرة»، يواكيم ميليناس ومدير ورئيس شركة



الإنتاج الفرنسية Quizas Films مانويل سانشير. تتضمّن البرمجة نحو 60 فيلماً قصيراً لبنانياً ودولياً من 28 دولة. أما لجنة التحكيم، فتتألّف من: الناقد السينمائي والأكاديمي إميل شاهين (رئيساً)، الممثلة سينتيا كرم (الصورة)، بالإضافة إلى عضوية الضيوف الخمسة الأجانب. وعلى جدول الأعمال أيضاً مجموعة محاضرات وحلقات حوارية تتمحور حول السينما.

«مهرجان جامعة سيّدة اللويزة الدولي للأفلام القصيرة»: من الثلاثاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لغاية الجمعة 2 كانون الأول (ديسمبر) المقبل - حرم ال NDU (ذوق مصبح - قضاء كسروان). للاستعلام: 09/218950

### من بيروت... كنّا فلسطين

في مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين

والتزام مع الذكرى الخامسة والسبعين لصدور قرار تقسيم فلسطين عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1947، تدعو مجلة «تحوّلات» و«اللجنة الدولية للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال»، يوم الثلاثاء المقبل إلى حضور لقاء في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في قاعة المحاضرات في مبنى صحيفة «السفير»، تقدّمه الكاتبة ثريا عاصي. يبدأ النشاط بمحاضرة للباحث حسن حماده بعنوان «تقسيم فلسطين ودور الصهيونية العربية بين الحاضر والماضي»، تتبعها مداخلة من الجولان للأسير المحرّر صدقي سليمان المقت (الصورة)، ثمّ مداخلة من دمشق للأب الياس زحلاوي، فأخري من فلسطين لأليف صباغ. وهناك مداخلتان للدكتورة غادة عبدالله اليافي من بيروت والباحثة الفلسطينية رند وهبة.

لقاء في مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين: الثلاثاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي - الساعة الخامسة مساءً - قاعة المحاضرات في مبنى صحيفة «السفير» (الطبقة الأرضية - نزلة الساروولا - الحمرا/ بيروت)



### فلامنكو في «صالون بيروت»

منسوبة الحفلات الموسيقية في الفضاءات البيروتية التي اعتادت تنظيم هذا النوع من المواعيد بشكل دوري،



انخفض بشكل كبير في الأيام الأخيرة، السبب؟ لا سحر يفوق سحر كرة القدم التي خطفت اهتمام المعمورة منذ انطلاق مباريات كأس العالم في قطر قبل نحو أسبوع. رغم ذلك، يبقى القليل من هذه الأنشطة، منها الحفلة التي تهيئها Rojo Del Libano في «صالون بيروت»، مقدّمة برنامجاً يجمع بين الفلامنكو الإسباني والموسيقى العربية. إنّها فرقة لبنانية، ضمّت أعضاء لبنانيين في السابق، لكنّها اليوم تطلّ بتركيبة مختلفة قليلاً، وفيها مؤسسها والعضو الأساسي فيها طارق شهبّ (غيتار/ كاتب، ملحن وموزّع) إلى جانب الإسباني إيتكويل راينا (غناء وغيتار/ الصورة) وضياء حمزة (بيانو وهارمونيكا). ريبورتوار Rojo Del Libano يتمحور حول الفلامنكو بنكهة شرقية ليست غريبة عن هذا النمط بفعل التاريخ الأندلسي. كذلك، لناحية الكلمة، تجمع الفرقة بين النص العربي والإسباني، لتقديم أغاني خاصّة صدر بعضها في ألبوم Azur عام 2016. في الواقع، الحفلة ليست بعيدة كلياً عن أجواء الموندiales. فالدخل القوي للمنتخب الإسباني في مباراته الأولى، يسمح لمشجعيه المحليين بالاحتفال والرقص على أنغام لاتينية - لبنانية. ولاتينية في هذه الحالة تعني فلامنكو حصراً، أو ربما سامبا، لكنّها لا تعني إطلاقاً... تانغو!

حفلة Rojo Del Libano: اليوم - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي - الحمرا). للاستعلام: 01/739317



فؤاد حداد

الضيف سنة ويفضل كلامي جميعك

## ذكرى

# الأب المؤسّس لشعر العامية المصري فؤاد حداد.. «المسلم الشيوعي الفقير» اختار حياته ونادى بالحرية

في كتابه «صورة الشعب بين الشاعر والرئيس... فؤاد حداد» (الكتب خات - القاهرة - 2015)، يعتبر الناقد والاكاديمي سيد ضيف الله أن «المعز فؤاد حداد» أو «مولانا» كما يلقبه المصريون، استطاع إعادة تشكيل هويته الفردية متمرداً على الخلفية الاجتماعية والمالية التي جاء منها. هو «المسيحي» الذي اختار الاسلام ديناً لأنه دين الغالبية الفقيرة. وهو ابن الطبقة البورجوازية خريج المدارس الفرنسية، الذي اختار الشعب وقضاياها. والكتابة بالعامية. ليحفظ الريادة في التأسيس لشعر العامية الملحمي في مصر. تحدت أعماله صاحب «الحضرة الذكية» بين دواوين وأغنيات وبرامج إذاعية وأوبريتات. برنامج الإذاعي «صن نور الخيال وضم الأجيال» الذي كان يبتع على «إذاعة الجمهورية العربية المتحدة» خلال مرحلة الوحدة العربية. كان يقارب تاريخ القاهرة.

من خلال قصائده التي كان يغنيها رقيقه الشيخ سيّد مكاهي وتحدثت في كل حلقة من حلقة من تاريخ مصر. تشبه حياة فؤاد حداد (1927 - 1985) وأشعاره لوحة البازل الكبيرة اللانهاية. في كل مرة، نكتشف مفارقة جديدة أو إشارة ما أو حتى نبوءة. ولم لا وهو الذي كتب في ليلة رحيله بيته الأخير: «مات اللي كان ناوي يموت ولا يقطع دابر اهلك المساكين». في هذه الأيام، يمر 95 عاماً على ميلاد «فيلسوف العامية المصرية»، و 27 عاماً على رحيله المتزامن معاً... هو الذي وُلد في 30 تشرين الأول (أكتوبر) وحرك في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) «كانه عاش يومين غير فيهما وجه الشعر» بتعبير ابنه الشاعر امين حداد. أو ليحفظ نبوءة أخرى في شعره: «حياتي (يومين) وحشت بينهم التسمية». كل هذا يقودنا إلى النبوءة الأكبر التي صاغها حداد لشعره: «البيت ستة

## تجربة استثنائية معجونة «بالمزاج والقهر»

«الفن سنة ويفضل كلامي جميل»  
«أنا الأديب وأبو الأدباء اسمي بإذن  
الله خالد وشعري مفرد الرقبة زي  
الألف ورقم واحد»  
يعرف فؤاد حداد قيمته الشعرية، فهو والد شعر العامية. وإذا كان لبيروم التونسي الفضل في خروج شعر العامية من فكرة الزجل، فلحدّاد الفضل في أي شعر عامية حتى وقتنا الراهن وإلى ما لا نهاية. لا يمكن أن تكون شاعر عامية من دون المرور على تجربة فؤاد حداد. وكما قال صلاح جاهين في أحد حواراته «فؤاد حداد اللي نور

السكة قدامي ويبنّ إن شعر العامية يمكن أن يكون في مستوى الأشعار العالمية».  
ولد حداد في 30 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1930 في حي الظاهر في القاهرة. والده سليم أمين حداد من بلدة عديّه (قضاء عاليه - لبنان)، تخرّج من «الجامعة الأميركية» في بيروت وجاء إلى القاهرة ليعمل مدرساً في كلية التجارة في «جامعة فؤاد الأول» وحصل على لقب البكوية، وكان صاحب العضوية رقم واحد في نقابة التجارئين. أما والدته، فهي من مواليد القاهرة جاء أجدادها السوريون إلى مصر واستقروا فيها، وتافر فؤاد كثيراً بأمه.  
«أبوي سليم ندى عيني  
معلمتي معلمني  
مفتش أجمل من أميه  
ولا عمارة بعشرة ادوار  
وأنا معلم كمان ابني  
يا ميت بوسة على التعليم

ح ينطلق من جيشاني  
صوت الجموع المفرد  
أنا مصري من أصل شامي  
لكني لم استورد  
ولا أساع إلا بالعملة المحلية»  
(قصيدة «حنان جمهوري»)

كان يحلم أن يحزّر العالم بالسيف، لكنه اكتشف استحالة ذلك، فقرر مواجهة العالم بالقلم والشعر. أنا مصري من أصل شامي يجب أن يكون واحداً من جموع الشعب كي يصل شعره إليهم، فهو الآن مسلم شيوعي فقير ينادي

بالحرية للجميع.  
«حش حملكني تسعة أشهر ضنا  
وحملتيني تسعة أشهر أمال  
احملتيني وأنا في العشرين سنة  
وخطوط الدم من صدري طول»  
(قصيدة «الشهيد الإيراني»)

كان لحداد تجربتان في المعتقل، الأولى عام 1953 وحتى 1956، واعتقل مرة ثانية عام 1959 وحتى 1964 أعضاها في «سجن الواحات». وسط ضجيج التعذيب والعمل في الزراعة في مرحلة السجن الثانية، ومن كل القرى والبلد والنجوع.



كتب الكثير من القصائد والدواوين عن فلسطين والمقاومة

ويفضل كلامي جميل». يمكن أن يكون الوصف الأدق لحياته أنه استطاع ضبط إيقاع قلبه مع تقلبات القدر والحياة. من حب الظاهر في القاهرة انطلقت صرخته الأولى للحياة بعدما قدم والده اللبناني سليم حداد ليعمل مدرساً في كلية التجارة في «جامعة فؤاد الأول» (القاهرة حالياً). ويحصل على لقب البكوية. كان والد حداد صاحب العضوية رقم واحد في نقابة التجارئين في مصر. لم تكن المدينة الساحرة تعلم أنها استقبلت واحداً من مغرميها ومبديعيها الكبار. من حوارها القاهرة وشوارعها، انطلق صوت «مسحراتي العرب». بدأ حداد عام 1944 نشاطه الأدبي تزامناً مع نشاطه السياسي وهو لقا بزلع تلميذاه في المدرسة. كان ينشر قصائده في الدوريات الأدبية والجرائد الحزبية. حتى إنه كتب أول دواوينه باسم «أفروجواعت المسجونين السياسيين» وهو

بالطبع، ترك كل ذلك تأثيراً واضحاً على شعر حداد. لكن الأهم في تلك التجربة مواجهة حداد للصمت وما حوله من كائنات حية وجماد أيضاً. محاولات الخروج من حيز الأشعار المباشرة السياسية والخطابية إلى الشعر الخالص، تلك هي المرحلة الأهم في تجربة أي شاعر. الكتابة عن الحيوانات في ديوان «رقص ومغنى»، أو تجربة ديوان «التسالي بالمزاج والقهر». كل تلك التجارب حزرت شعر فؤاد حداد أكثر، وجعلته قادراً على التامل في تفاصيل الحياة المملة والكتابة عنها ومزجها بالأمور التاريخية والسياسية والاجتماعية. تلك اللحظة هي التي حزرت القصيدة العامة، وجعلت فؤاد حداد شاعراً استثنائياً بكل المقاييس، حتى إنه قال في قصيدة له «الشكر للي سجنوني وبنيل وطمي عجنوني». قصيدة «الأرض بتتكلم عربي»، تلك الجملة التي خطرت على ذهنه لحظة معرفة خبر الهزيمة عام 1967. كتب حداد الكثير من القصائد والدواوين عن فلسطين والمقاومة. وكانت المقاومة فعلاً يبحث دائماً عن أثره في جميع الحضارات والخورات والنضال. ترجم حداد العديد من الدواوين والقصائد، وكانت الترجمة مصدر رزقه الأول في الحياة وليس شعره هو. «عاوز الحق قبل ما أموت»، كانت تلك جملة بعد ما أصيب بجلطة في القلب عام 1977. ترافق ذلك مع جفاف شعري حتى عام 1979، ليعود ويكتب بشغف وقوة مضاعفة. كتب ثلثي أعماله في تلك الفترة حتى رحيله في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1985. مات حداد ولم ينشر نصف أعماله تقريباً، رغم أنه كتب ما يقرب من 35 ديواناً نُشر منها 17 فقط أثناء حياته.

صور المؤلف من تقديم الشاعر  
امين فؤاد حداد مشكوراً

الديوان الذي صدر عام 1952 تحت اسم «إحرار وراء القضبان» بعدما اعتزّضت الرضاية على اسمه الأصلي. يمكننا القول إن معظم اشعار صاحب «براءة اختراع الامل» كاتب وليدة المعتقل. فقد اعتقل حداد للمرة الأولى بين عامي 1953 و 1956. وأُخرج عنه لمدة شهرين فقط عام 1954. لكنه خرج من المعتقل ليكتب كمالاً يكتب من قلب. صدر ديوانه الثاني «حبيبي السد» فاعتقل حداد للمرة الثانية من نيسان (أبريل) 1959 إلى نيسان 1964... خمس سنوات كانت مليئة بالتعذيب والقهر. لكنه كعادته كان يقاوم بالشعر ويكتب كل يوم قصيدة. رغم الأذى والاعتقال. لم يخاصم يوماً شوارع المحروسة: «القاهرة قالت وقولها الحف اشهد بانك يا ابن آدم جميل»

تقديم عبدالله رامي

### قصيدة بلغات العالم

أعلن «المركز القومي للترجمة» المصري عن مسابقة لترجمة قصيدة فؤاد حداد «ماورد وجنة» من اللغة العربية إلى كل لغات العالم. وقالت رئيسة المركز كريمة سامي، إن هذه المسابقة تأتي ضمن احتفالات وزارة الثقافة باختيار مدينة القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2022 واحتفالاً بذكرى مولد الشاعر، موضحة أنه تم التنسيق مع «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، كونها مالكة حقوق نشر الديوان، لترجمة القصيدة إلى كل اللغات ونشرها. ويستم «القومي للترجمة»، في تلقي ترجمات القصيدة (gov.eg) حتى نهاية الشهر الجاري. قصيدة «ماورد وجنة» هي القصيدة التي يستهل بها حداد ديوانه «من نور الخيال وصنع الأجيال في تاريخ القاهرة» التي يستحضر فيها روح العاصمة صاحبة الألف عام. إذ تقول أبياتها الأولى: «يا سامعين أبناء بلد واحدة... تحت السما الواحد وجيل بعد جيل... القاهرة قالت وقولها الحق... أشهد بأنك يا ابن آدم جميل». وعن اختيار تلك القصيدة بالتحديد لمسابقة الترجمة، قالت سامي بأنها تعبر بشكل واضح ومكثف عن القيمة التاريخية للقاهرة. كما تحثي بشاعر كان صاحب أثر عظيم في مسيرة الثقافة المصرية والعربية بشكل عام.

## ذكرى

## مثقّف، عروبي فهمّ قضايا وطنه ولمس مجده القديم

محمود خيرالله\*

في كل مرة أقرأ فيها أشعار الشاعر الكبير فؤاد حداد، أتاكد من رسوخ بعض القيم الأصيلة في الشعر. سمات موجودة في كل شعر وفي كل شاعر أحببته، مهما كان اسمه أو اللغة التي يكتب بها قصائده، أقصد تلك القيم التي تبقى دائماً من الفن في كل العصور، القيم التي

أول من كتب بلاده بمزاج يجمع بين الثقافة الفرنسية وتراث الشعر الغنائي المصري

لا تزول بزوال مناسبات الزمن وموضاته وهلوساته، وأهم هذه القيم من وجهة نظري في أشعار فؤاد حداد تتمثل في: أولاً: الإيمان الكامل بدور الكلمة وقدرتها على التأثير. آمن فؤاد حداد بهذا الدور في وقت باكر جداً، وفي لحظة اختيار هويانية مهمة

بالنسبة إليه وللثقافة العربية، حين وجد نفسه يختار بلاده بإرادته، ويتبنى صوتها ويحكي حكاياتها، ويخلد تراثها ويبنى في قصيدتها العامة أول بناء شعري قوي ومتماسك يأخذ صورة الشعر الجديد نهاية النصف الأول من القرن العشرين. قصيدٌ عامي، فيه من الثقافة الرفيعة للمثقف العروبي الذي يفهم قضايا وطنه ويشعر بمجده القديم، مثلما فيه من الخيال والأحلام والأفكار والأهداف التي تدافع بصلافة عن إنسانية الإنسان وعن حقه في العيش بحرية وكرامة، عبر نسج لا يتوقف عن الإفادة من التراث الموسيقي والمفردات والموتيفات الشعرية الدارجة في الشعر الشعبي المصري، من «المؤال» باشكاله المختلفة إلى «الزجل» إلى «الغناء». لقد كان فؤاد حداد أول من كتب بلاده بمزاج يجمع بين الثقافة الفرنسية وتجلياتها من بولدير إلى رامبو وأراغون وثقافة تراث الشعر المصري الغنائي ذي الإيقاع الراقص والغضابيا الاجتماعية الرنانة. لقد

كان أول شاعر مصري يجد صوته الشعري الخاص في زنازين النظام، حين كان مسجوناً من طراز خاص يكتب قصائد «ترفييه» يعنيناها للسجناء في سجون حكومات ما بعد الثورة 1952، ومنها قصيدته الشهيرة «طارطور»: «كان عندي طاقة طاقية شقية من شقاوتها بقيت طارطور اعرض العرض وطات الطول طال طول

الست في عيبك على ستة الهدمة تزهر ع الجثة تناول من مخك حدة والعاقول باع المعقول قال قول».

ومثل الشاعر العظيم بيرم التونسي، اختار فؤاد حداد أن يكون شاعراً عربياً يعيش في مصر، وفي اللحظة نفسها اختار اللغة التي يكتب فيها شعره وهي العامية، في حين ظلت قناعاته بدور الكلمة وقدرتها على التغيير كما هي. قناعاته التي انتقلت معه من قوة الكلمة في اللغة الفرنسية إلى قوتها

في العامية المصرية، وهو اختيار نادراً ما يحدث، لكنه حدث في هذه اللحظة المفصلة من عمر الثقافة العربية، أن ينتقل صاحب قريحة شعرية عملاقة مثل فؤاد حداد من الكتابة باللغة الفرنسية إلى الكتابة بالعامية القاهرية، ما أدى طبعاً إلى مضاعفة تأثير قصائده، خصوصاً تلك التي كتبها في السجن للتسرية عن سجناء محبوسين معه، على ذمة قضايا سياسية.

ثانياً: الوجدان «المستيس» للشاعر وجدانه على هذا النحو، لقد تلقى تعليمه الأول في مدارس «اللبسيه» و«الغريز» في منطقة «باب اللواق» وسط القاهرة، وأصبح الشاب فؤاد قارئاً للشعر باللغة الفرنسية، وكانت محاولات كتاباته الأولى هي قصائد باللغة الفرنسية، لكنه انتقل بعدها للكتابة بالعامية مباشرة، في فترة كانت فيه العامية اللغة

## كلمات

التي عوّل عليها المثقفون في بث روح الأمل والتفاؤل ونشر الوعي للتخلص من الاستعمار، نظراً إلى قدرتها، ك لغة قابلة للتداول والحفظ السريع. على الانتشار والتأثير في الجماهير، وبالتالي حملت قصيدة العامية، الزجل في هذا الوقت، لواء الرضخ، بما لها من القدرة على إثارة روح التمرد وتبني أفكار الجماعة والتعبير عنها بأدواتها وترجمة أحلامها وأشواقها وفق تصوراتها الجمالية الموروثة، مع التطوير في شكل قصيدة العامية وإضافة أشكال شعرية جديدة إليها، وهو الدور الذي لعبه فؤاد حداد، تحديداً في قصيدة العامية المصرية.

ثالثاً: مخاطبة الوجدان الإنساني العام، من أهم ما يمكن جعله من شعر فؤاد حداد، فهو شعر لا ينظر إلى الدين أو اللون أو العرق، ولا يرى إلا الإنسان مجرداً من كل وكانت محاولات كتاباته الأولى هي قصائد باللغة الفرنسية، لكنه انتقل بعدها للكتابة بالعامية مباشرة، في فترة كانت فيه العامية اللغة

تمثل أفضل تمثيل أفكار «القومية العربية» كما يقول الشاعر والباحث محمود الحلواني في كتابه «خيال الضرورة ومرجعياته»، لافتاً إلى انخراطه في حركة تضالنية عالمية، تتجذرت عن الاستقلال والحريية، ومنها ترجمته للشعر الفيتنامي في ديوان «قال التاريخ أنا شعري أسود»، وديوانه «الحمل الفلسطيني»، وقصيدة «ملحمة الشهيد الإيراني» وغيرها. ختاماً، أحب أن أشير إلى أنني لم ألتق فؤاد حداد في حياتي، لكنني تعاملت لسنوات مع اثنين من أنجب تلاميذه ومحبيه هما الروائي الكبير الراحل خيرى شلبي والشاعر الكبير الراحل محمد كشيك، ومنهما عرفت بعضاً من خصال حداد وميزاته، التي لا شك تتوافر في الشعراء العظام، أهمها أنه كان يتسخّ الموهوبين ويقف إلى جوارهم ويدعمهم بكل قوة ويشعره وقصائده أيضاً، وقد ظل على علاقة وطيدة بأصدقائه إلى درجة أنه كتب أغنية «الليلة يا سمرة» - التي غناها في ما بعد المطرب محمد منير. لكي يلقيها في احتفال بليلة عيد ميلاد صديقه وزميل أيام السجن الشاعر والأديب النوبي زكي مراد (1927 - 1979)، ظل حداد وفياً للفن الشعبي الأصيل المتغلغل في وجدانه. يقول الشاعر والباحث مسعود شومان في كتابه «المؤتلف والمختلف»: «إذا كانت الجماعة الشعبية قد توجت شعرها الشعبي بالمؤال بأنواعه وأشكاله المختلفة، فإن حداد قد راهن على الموالم وقدرته على «ترهيز» نصوصه، عبر هضمه لتراث الموالم الشعبي وعبوره إلى موال حدادي لا ينتسب إلا إليه».

«بتعني موال على المنوال وينولف والدنيا أحوال إنشي يكلف وإشي يكلف بنغني سخنين وإذا بطلنا هنجيف إحننا اللي وارئين صفاتك دمننا خفيف

من حينا في السلامة كل ما نستيف ونصيب نهيف يا عين يا ليل ونغني بالموال وقالت الست الموالدة ما تطلوش الموالم دا يغنيك غنى ويمولك موال»

\* شاعر مصري

## كلمات

«واكمني ثابر بقول من فات قديمه تاه..»  
لا بد للحى يتخرّم على مواته..  
واللي أتى بالجديد.. لولا القديم ما أتاه

يا امتاه أنا ابنك على الأثر ساير»  
تلك السطور من ديوان «مسحراتي العرب» لوالد الشعراء فؤاد حداد هي أول ما أتذكره دوماً عندما أقرأ أو أسمع لفظ «التجديد» في ما يتعلق بالأدب عموماً وبالشعر خصوصاً، وبالطبع تصبح أكثر إلحاحاً على الذهن عندما يتعلق الأمر بشعر حداد ذاته، وفي رأيي أن التجديد لدى حداد تحديداً لا يمكن أن يُفسّر إلا في ضوء القديم، وإلا فقدنا الأثر ولهذا طويلاً في محاولة استيعاب تلك الطاقة الشعرية المذهلة.

حدّاد هو واحد من أوائل من كتبوا شعر العامية المصرية بالشكل الذي نعرفه الآن، مزامناً في هذا مع صديقه صلاح جاهين، وإذا تصوّرنا أن حدّاد أراد النظر إلى تراث العامية المصرية، فلن يجد إلا أسماء معدودة أبرزها بالطبع بيرم التونسي الذي كان يكتب زجلاً يحمل هموماً سياسية واجتماعية ويعبر عنها بشكل ساخر، ولأنه لم يكن هناك مخزون قديم، فمن السهل أن يتحضر القارئ أن أمر التجديد والإضافة، كان في غاية السهولة. لكن حدّاد بذكائه الحاد أدرك أن عليه توسيع مدى رؤيته لينظر إلى تراث الشعر العربي كله، وربما تراث الشعر العالمي أيضاً، وأنا أعلم من قراءتي له أنه لم يكتف حتى بذلك بل مدّ بصره إلى تراث الإنسانية كلها: أداباً وفنوناً وعلومًا وتاريخاً. كان أول ما فعله حدّاد على مستوى التجديد أنه قرر ألا يكون شعر العامية مُجرد زَجَل. كان يرى أن العامية يمكنها أن تحبل هموم الفكر والفلسفة، والأهم أن تناقشها بشكل جاد كما تفعل الفصحى. وهو ما لم يفكر به التونسي رغم قدراته المذهلة. وبالطبع، اختلاف الظروف الزماني ساعد حدّاد في ذلك، فعندما كتب بيرم العامية، كان من الصعب على القراء التعامل معها بجديّة، فمجرد قول كلمات عامية موزونة ومقفاة، كان يُشعر الناس بأن هذا ليس الشعر الذي اعتادوا عليه، فهو بالنسبة إلى عقولهم أقرب إلى أن يكون سخريّة من ذلك الشعر المعتاد.

حدّاد هو أكثر الشعراء تعلّقاً بالتراث، وأكثرهم تمرداً عليه، وربما هذا المزيج العجيب هو ما جعل شعره أشبه بالتعاونيد السحرية. يمكنك أن تقرأ لحدّاد قصيدة، فتشعر أنها كتبت منذ قرون عدة، وقصيدة أخرى كأنها كتبت من المستقبل. هذه السمات لم تتوافر لدى شاعر عامية آخر. حدّاد مثلاً يحكي عن السيرة النبوية في «الحضرة الزكية»، فتشعر كأنك تجلس بصحبة النبي الكريم، وهو يتعامل كأنه عاش هناك فعلاً فيقول:

«خَلينا أول فوج من الأحباب..  
خَلينا أول فوج من المؤمنين»  
ويصور نفسه كأنه أحد شعراء النبي الجديد، فيقول:  
«اشعاري أشجاراي في ضل النبي..  
مدّت غصون زهر عليها الزهر  
عدينا عشرة موعودين بالجنة  
والجنة موعودة بابد أبو بكر».

هل يمكن لأحد أن يتصور أن الشاعر

## شاعر مُربك يصعب الإمساك به

للرقصة، فيقول على لسان الكلب: «الشاعر اللي سححت ع العضم جلد وشغت شمت الملك فيه..»  
شمت فقا أنا جزار على يقال زاد في المقام عني.. ونزل السؤال ولطم خدوده وبكّ دمه وقال وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء».

ربما تتصور الآن أن حدّاد مرتبط بشدة بتراثنا العربي، وأن ساقبه غارستان في طيبه، لكن رشاقة فؤاد حدّاد قادرة على مباعثتك دائماً، فتجده في قصيدة أخرى يتحدث عن المخرج الإنكليزي المعروف الشكل فقط. حدائته تنطلق على كل المستويات، فقد كان يبتكر تركيبات لغوية غير مسبوقة، وينحت الفاظاً جديدة تماماً من الفاظ استهلكت مراراً، وهو قادر على أن يمزج القديم بالحديث بسلاسة غير مسبوقة. مثلاً في ديوانه «رقص ومغنى»، ابتكر رقصات عديدة، من أشهرها «رقصة الكلب» التي يبدأ فيها بالحديث عن المُنتَبّي تمهيداً

ويسبح حدّاد في التعامل مع اللغة الصعب الإمساك به، ويكاد يكون من المستحيل التعرّف إلى عالمه الداخلي الذي أتى منه بكل هذا السحر والابتكار، إلى درجة أنه كتب «شرح ديوان أم نبات»، ومن هي أم نبات تلك؟ هي شاعرة تراثية من ابتكاره الخالص، فهو كتب ديوانها بنفسه ثم قام بشرح ديوانها!

ربما تتصور الآن أن حدّاد مرتبط بشدة بتراثنا العربي، وأن ساقبه غارستان في طيبه، لكن رشاقة فؤاد حدّاد قادرة على مباعثتك دائماً، فتجده في قصيدة أخرى يتحدث عن المخرج الإنكليزي المعروف الشكل فقط. حدائته تنطلق على كل المستويات، فقد كان يبتكر تركيبات لغوية غير مسبوقة، وينحت الفاظاً جديدة تماماً من الفاظ استهلكت

مراراً، وهو قادر على أن يمزج القديم بالحديث بسلاسة غير مسبوقة. مثلاً في ديوانه «رقص ومغنى»، ابتكر رقصات عديدة، من أشهرها «رقصة الكلب» التي يبدأ فيها بالحديث عن المُنتَبّي تمهيداً

لا يتوقف عند هذا المستوى. حينما تقرأ له، لا تعرف ما يكتبه عامية مصرية خالصة أم فصحي، أم أنه يمزج الإثنّين معاً لبيتكر لغة جديدة خاصة به وحده، ولا يكتفي حتى بذلك، فتجده في قصيدة «تسخّر من إيه» يتحدث اللهجة اللبنانية ويكتب بها بطلاقة. ربما لأصوله الشامية. لكن الأهم أنه لا يخشى أن يقحم أفاقاً لغوية جديدة ويزيّن بها العامية المصرية، فذلك القصيدة مكتوبة كلها بالعامية باستثناء مقطع واحد كتُب باللهجة اللبنانيّة قال فيه:

يحكي عن السيرة النبوية في «الحضرة الزكية»، فتشعر كأنك تجلس بصحبة النبي

إلى تلك الدرجة كان حدّاد يعشق التجريب واللعب، ولا يتعامل مع الكتابة بالمنطق الطبيعي. لذلك إذا أردت أن تقرأه، فأنتصحك بأن تتخلى عن منطق المعتاد، وتغوص في ذلك السحر الخالص بكل غرابيته ولا منطقيته.

\* شاعر عامية مصري



## ذكرى

## إبراهيم فرغلي

كما كان الفضل لأوبريت «الليلة الكبيرة» في تعريفه وتعلقي بشاعر العامية الأسطوري صلاح جاهين، فإن الفنان سيد مكاوي الذي غنى قصيدة «مسحراتي» لفؤاد حداد التي ارتبطت من جهة بشهر رمضان في مطلع الثمانينيات، كان له الفضل الأكبر للفت انتباهي ومنحي الفرصة لتأمل جماليات شعر فؤاد حداد. وكان أثرها أكبر بكثير من قصيدة «الأرجون» كما سأعتك بسبب الفيلم الذي لعب بطولته عمر الشريف وغنى فيه هذه القصيدة.

لكن في الحقيقة، استغرق الأمر وقتاً طويلاً بالنسبة إلي حتى تمكنت من إراحة الغشاوة التي خلفتها أشعار وقصائد صلاح جاهين – الذي ارتبط عندي بكونه مبدع الفلسفة الوجدانية الشعبية المصرية – عن عيني وتستيت في عنمة موقفة عممتني عن رؤية قصيدة فؤاد حداد. وليست أدري لماذا وجدت في قصائد فؤاد حداد حين شرعت في قراءتها ما جعل مقارنتي المبدئية بين جاهين وحداد تنحاز إلى الأول باستمرار.

ربما يعود ذلك الجانب العاطفي المنحاز إلى جاهين بداية له «الرباعيات» التي كنا نحفظ الكثير منها عن ظهر قلب، طوال

## كان قادرا على صياغة قصائد أقرب إلى ملاحم صغيرة

فترة الدراسة الجامعة وما بعدها، وايضاً لتعرفي إلى ابنة الشاعر الجميل بهاء جاهين، الذي كنت اتقيه باستمرار، وليسوات طويلة، في كافتيريا الطابق الرابع في «الأهرام». كما أنه سيدبر القسم الثقافي الذي عمل به في «الأهرام» في فترة من الفترات، كانت ملاحم بهاء وطريقة كلامه وخفة ظله تذكرني باستمرار بالأب الذي لم تنح لنا فرصة التعرف إليه مع الأسف.

كان يشغلني باستمرار سؤال عن الابن الذي يمارس فعلاً يقوم به والده، خصوصاً في الكتابة، وكنت أشفق كثيراً على أبناء العاقرة من الممارسة الجبرية التي سيتعرضون لها بين ما يتجزؤنه وبين منجزات آبائهم، ولهذا أيضاً كنت مهتماً بقصائد بهاء جاهين حتى تبقت بعد ديوانه البديع «كوفية صوف للشتا» أنّ إبداع الأبناء وارد وقابل أيضاً للمقارنة أحياناً طالما امتلكوا الموهبة.

وربما من بين الأسباب أيضاً انخراط صلاح جاهين في الوسط الفني وتعدد مواهبه كرسام كاريكاتور، وكاتب أغنيات، وممثل أيضاً، وكانت علاقاته الواسعة بالنجوم، ورسومه خفيفة الطل في «صباح الخير» ثم «الأهرام»، لعبت دوراً كبيراً في توهج أثره.

وطلبيعة الحال، فإنّ فؤاد حداد أيضاً كان نجماً، وله أعمال إذاعية وأوبريتات، وبينها ترجمته «الأمير الصغير» إلى مسرحية شعرية غنائية، لكن بالنسبة إلى جبلي، فالوجود القوي لصلاح جاهين أثر نسبياً على معرفتي بمكراً بحداد. واذكر أنّ معرفتي بفؤاد حداد بشكل مقرب واكبت صدور أعماله الكاملة عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، فشرت في قراءته بجدية، وبدأت في

ومجهولة. كان فتحاً جديداً في الشعر والصياغة وتطوير اللغة والالعاب. كان أول ما انتبهت إليه في قصائد فؤاد حداد طول القصائد وقدرته على صياغة قصائد أقرب إلى ملاحم صغيرة، على عكس جاهين الذي كان بارعاً في التكتيف، وفي قول الكثير من المعاني العميقة جداً في قصيدة شديدة التكتيف. ويبدو لي أنّ شغف حداد بتخليق أساليب والعب لغوية في القصيدة الواحدة، يشغله أكثر بكثير من المضمون فقط. أو كما لو أنه فضل أن يركز المعنى باستخدام ألعاب اللغة والحيل الشكلية لبثّ جمال إضافي للقصيدة، وربما لخلق شكل

جديد لقصيدة العامية التي كان أغلب تراثها يطفو على منجز بيرم التونسي، الغنائي نسيباً، والشكلي أيضاً مقارنة بالإضافات المضمونية والشكلية التي أراد فؤاد حداد أنّ يضيفها إلى قصيدة العامية وقطع أشواطاً ونجح تماماً في ذلك، بل كما لو أنه كان ضليعاً في مغازلة اللعب الأسلوبي ليكون في حد ذاته مضموناً، ممّا نعرفه في الأدب السردى بالميتافكشن أو النص داخل النص.

في قصيدة «الحلزونة» يقول مثلاً: «بلعت ربيقي بجي ميث مزه وكل مزه ينقطع صوتي بذلت مجهود الجبارة واخيراً قلت لها خليكي هنا وتبأيا...

## كلمات

## كلمات

## امتلك الشيفرة الوراثية للوجدان المصريّ

المعاني بالتالي من مواقف البطلين، وهما هنا الشاعر والحبيبة، مع الأخذ في الحسبان أنّ الشاعر هنا افتراضي، أي ليس بوحاً ذاتياً وإنما تمثيل أدبي. واذن أنّ هذا النهج الذي برع فيه في العديد من قصائده البديعة، كان بين أسباب اتّسام قصائده نسبياً بالطول، لأنّه لم يكن يقصد المعاني المجردة، أو المضامين الفلسفية أو الوجدانية إلا في إطار يمزج السرد بالشعر.

ولهذا، فإن من يظنها قارئ القصيدة في البداية حبيبة أو عشيقة، سوف يدرك لاحقاً قرب الختام أنّها جنبة الإبداع أو الإلهام؛ «نورت بيت الشعر يا أثوره

قالت لي دا انت اللي ولد أثور يا طفل شايب في قماط دثور خد المراهب نص شوف الوسامة رسمت كلامي وندك الرسامة ودعوا لنا نوصّل قصرنا بالسلامة الجن والناس اللي في الحلزونة». وفي هذا «التونسيت» الأدبي أيضاً استيعاب تام للبناء الأدبي وتطويره من جهة، وايضاً ما يتناغم مع عنوان القصيدة.

هذه الشعرية السردية ستسم عدداً كبيراً من قصائده، خصوصاً أنّه كان موهوباً موهبة استثنائية، غزير الإنتاج، ولكن بين أشعاره ما يبقى في الوجدان خالداً، كما لو أنه شعاع يتخذ المرء في حياته أحياناً من مثل قوله في قصيدة «المسحراتي»:

«المشى طاب لي والدى على طيلي ناس كانوا قبلي قالوا في الأمثال الرُجل تدب مطرح ما تحب وأنا صنعتي مسحراتي في البلد جوال

وحيت ودبّيت كما العاشق ليالي طول كل شبر وحنّة من بلدي حنة من كندي حنة من موال».

هذه القصيدة فتحت عيني أيضاً على إلمام الشاعر الكبير في الوجدان المصري، والتراث المصري، وعلاقته بالتراث العربي، ليس فقط من حيث مضامين قصائده العروبية،

وقصيدته الشهيرة «الأرض بتتكلّم عربي» خير مثال، التي أوكل للعامية لكون العروبية كانت تجسد شعوراً عاماً تشاركته أجيال الأمة العربية المهيف في خصوصية الصوفي المصري الموجود تقريباً تحت غشاء قلب كل مصري، أو علي الأقل ما شاع في الوجدان المصري في تلك الفترة. كما كان يمتلك حساً حقيقياً بالسمة العامة للشعب المصري الذي يفيض بالطيبة، ويسعى لمشاركة الآخرين حمل ما قد يواجهونه من معاناة.

«نمشي الطريق إثنين فرحانين أهلها بوصفهم أفراد عائلة كبيرة توزعوا على أرجاء الدلتا ومسار النهر، قد تختلف طبقاتهم وقفاتهم، لكن ثمة نسيجا خفياً يربط بينهم، كما لو أنه مشترك طبيعي وفطري يورث عبر مياه النيل.

أما الحس العروبي، الذي تجلى في العديد من قصائده، فلا يعود فقط لكون العروبية كانت تجسد شعوراً عاماً تشاركته أجيال الأمة العربية في تلك الفترة، وعبر عن روح قومية عربية تناهض الاستعمار، بل أيضاً يعود إلى جانب الجذور الشامية التي يمتد منها فؤاد حداد عبر أبيه الذي هاجر إلى مصر وعاش فيها كل حياته.

استخدم مفردات كثيرة تعبر عن هذه المعرفة كأنه كان المسحراتي الذي طاف ربوع مصر وتعزّف إلى أهلها بوصفهم أفراد عائلة كبيرة توزعوا على أرجاء الدلتا ومسار النهر، قد تختلف طبقاتهم وقفاتهم، لكن ثمة نسيجا خفياً يربط بينهم، كما لو أنه مشترك طبيعي وفطري يورث عبر مياه النيل.

«يا اسمر يا روعي يا امتداد النيل الثانية مشيت قد الفين ميل على قافية متقدر لها تحميل الفين سنة ويفضل كلامي جميل».

وامتدت معرفته بالوجدان المصري بطبيعة الحال إلى الجانب الفطري في وجدان أغلب المصريين البسطاء وغيرهم، المتعلق بالتصوف والتدين، طبعاً قبل ظهور جماعات الإسلام السياسي والمتاجرة بالدين، وعبر عنه بأكثر من وسيلة، لكن بين ما أحبه بين تلك القصائد، قصيدته الجميلة «الخضرة الشريفة»، وبين ما يقول فيها:

«فين تبدا الأشواق وفين المرسى أنا شفت من بزّه وجوّه عينيّ الشمس ماشيه بتجي زئى الخرّسا وبلغ معاه السعي قال يا بنيّ شفت اسماعيل في عبونه إنسانان دمعة حنان زئى ابتسامه حنان يقولوا يا ابني باجمل حتّى كان نصل ما يحتاج إلى سنان ورمش نايم في الحجر بيمش الله أكبر أيها المؤمنان سجد إبراهيم للي ناداه يا ابراهيم وراى اسماعيل الدنيا زئى الميدان الله هُو الرحمن وهو الرحيم والناس إلى الكعبة في نور الأدان أقبل فؤاد من أفدّة تهوي إليك»

وربما كان يصف فيها زيارته لأداء العمرة أو فريضة الحج، لكنه قدّم لها سرداً شعرياً صوفياً مدهشاً. لكنّ الأهم هو الكيفية التي طوع فيها اللغة والتراث الديني معاً في بناء القصيدة، وبالشكل الذي يمنحها نغمة وجدانية رقيقة في شفافيتها ولكن قوية في تأثيرها الوجداني، بفضل استيعابه للتراث الوجداني الديني الشعبي.

والحقيقة، كانت تعجيني بنوائه بأنّ شعره سوف يستمر لألّفي عام، وأن قصيدته خالدة، وغير ذلك مما كان يدرجه بين قصائد مختلفة، إضافة إلى وصفه نفسه بأنه بين أبناء الشعر، لأنّها أوصاف لا نرى فيها تزيّداً، بقدر ما تبدو لنا تعبيراً عما نود أن نقول أو نصف به هذه العبقرية الشعرية التي ستظل بالفعل خالدة في الوجدان المصري والعربي.

ولهذا لم التفت في القصائد إلى السياسة كثيراً، فظنني أنّ السياسة تفسد الأدب أي أدب، مهما كان جميلاً، لأنّ معنى السياسة في الثقافة العربية «الهجاء السياسي» وهو تراث قادم من منطقة أدبية انتهت تقريباً في العصر الحديث. ولهذا أفضل قراءة تاريخ مصر الوجداني من خلال شعر فؤاد حداد، فهذا دوره الجمالي والحقيقي الذي عاشه وسيعيش...



## «المسحراتي» في زمن فايسبوك

محمد خير

نعرف أن القدر شاء إلا تفصل سوى ساعات فقط بين ذكرى يوم ميلاد فؤاد حداد (28 تشرين أول/ أكتوبر) وذكرى يوم رحيله (تشرين الثاني/ نوفمبر). «كأنه لم يعش سوى ثلاثة أيام» يقول الذي يحبون أن يروا الدنيا كمجاز. لكن حتى إذا تركنا الأيام جانباً وأخذنا بالأعوام، فإن الرحلة لم تكن طويلة بين عام الميلاد (1927) وعام الرحيل

(1985). قبل الستين إذن وقبل سن المعاش - الذي طالما كتب عنه مستبقاً الوصول إليه - كان حداد قد أدى أمانته ورحل غير قلق على كلماته: «ألفين سنة ويفضل كلامي جميل». وفعلها بعده مباشرة صلاح جاهين وقبلهما عبد الرحيم منصور، كأن ثمة اتفاقاً سرياً بين بعض أبرز كبار شعر العامية على الرحيل قبل سن الشيخوخة. وقد لا نعرف كيف سيكون حال شعر فؤاد حداد بعد «ألفين

سنة»، لكن هذا العام، اجتاحت «فورة ذكرى» - لو صح التعبير - مواقع التواصل في ذكرى صاحب «المسحراتي». ربما أسهمت تلك الأيام القصيرة بين ذكرى ميلاده ورحيله في تكثيف تذكّره واستدعائه. وربما أيضاً لأنه في هذه الأيام الصعبة، ليس ثمة من هو مناسب للاستدعاء أكثر من أبيات صاحب «أيام العجب والموت» التي «جات بسرعة زي غمضة عين»، والتي تحاصرنا على الطريقة التي

يصفها ببراعة بعد شطرين «كنت بتقلّب على الجنين/ والكابوس من كل جنب يجيني». القصيدة كانت في الأصل مرثية لـ «الرفيق جودة سعيد الديب» صديق حداد المتوفى في نهاية سبعينيات القرن الماضي. لكنها، فضلاً عن تخليدها اسم الصديق، نصّبت نفسها كواحدة من أجمل وأهم وأرقّ أشعار صاحب «مصر المصرية بتغني». لم تكن رثاء للديب فحسب، ولا لفؤاد حداد

نفسه - وجيله وآماله - فحسب، بل للأحلام المحطمة في كل جيل. نيابة عن جميع المحبطين ببكي حداد على «المستقبل الفاني» بعدما حاول أن يعمل «الممكن مع المستحيل»، متمنياً ومتأماً: «لسه هارجع طفل تحت المطر/ انحني ع الأرض وافضل عجوز/ اتوهمت الخوف دهسني الخطر». ومحاولاً التمسك بقناعة أخيرة «كل شيء إلا الخيانة يجوز».

لكن لا قصيدة «أيام العجب والموت» الصادرة في ديوان بالعنوان نفسه، ولا عشرات غيرها، ولا حتى مئات القصائد، يمكن أن تعبر عن فؤاد حداد، أو تمثل - وحدها - شعره، هو بلا شك أحد أعزّ شعراء مصر إنتاجاً، حتى إن كل المنشور له حتى الآن قد لا يغطي كل ما كتبه حقاً، بل إن المنشور نفسه، في الطباعات الرسمية والخاصة، لم يُقرأ منه ما يكفي، ولا قُرئ كما ينبغي، رغم المحاولات والمطبوعات والفرق الفنية والموسيقية والأعمال الإذاعية والمسرحية التي حاولت الإحاطة بالإنتاج الهائل لـ «أشعر من خلق ربنا من الإنس والجان» كما وصفه صلاح جاهين. هكذا فإن قصائد ونصوص حداد، بمراحلها المختلفة، بتنوّيعاتها بين التفعيلة والحر والنثر، بلهجاتها المتنقلة بين الألسنة العربية، بل حتى بكلماتها التي اعتاد حداد أن يختلق بعضها اختلاقاً، كلها، بإجمالها الذي لم تتم الإحاطة به معاً، لا أقل، هي ما يمكن أن يمثل يوماً ما مشروع صاحب «الحضرة الزكية» و«ميت بوتيك» و«الحمل الفلسطيني».

على الرغم من تلك النظرة الكلية للمشروع الشاسع، فإنه على الناحية المعاكسة، وعلى طريقة الفيزياء الصوفية حيث «انطوى فيك العالم الأكبر»، فإن كل بيت، كل شطر شعري لفؤاد حداد، بإمكانه أن يعكس صورة واضحة كاملة النقاء لصاحب «من نور الخيال وصنع الأجيال». ولهذا، ربما، كان احتفال الأجيال الأحدث به على فايسبوك حائراً - ومناسباً - لكل هذا الغنى الشعري، عبر مشاركة مئات، ربما آلاف الأبيات الشعرية، المنفصلة، المختارة بعين محبيها، غير العارفين بالضرورة إلى أي قصيدة ينتمي هذا الشطر الشعري أو ذاك «ماليش خيال إلا إن رميتني بنور»، «حمل الليالي خفيف لما يشيلوه اتنين»، «الناس بتاكل بعض، مش واكل»، «نورتي بيت الشعر يا أمّورة»، «يا ريتني أعمى أشربك باللمس»، «خانك اسود يبقى قلبك شايل»، «بكيك بامسح دموعي، بامسح دموعي بكيت». لا يهم أن تعرف اسم القصيدة، فكل شطر هنا قصيدة حدادية قائمة بذاتها، تحمل الأثر الشعري الذي لا يزيّف «فيه أثر للعشرة مهما تهون». ربما لهذا «نجاً» حداد من عملية تزييف القصائد التي أصابت شعراء وأدباء راحلين غيره، نسب إليهم «الفايسبوكيون» أبياتاً وعبارات ركيكة ليست لهم. لم يلحق هذا المصير بشعر فؤاد حداد، ربما لأنّ أشعاره - من فرط أصالتها، وبساطتها المعقدة- عصية حتى على الفبركة.





## كيف نعلم؟

[6-7]

(من الويب)

الدولة مطرودة  
خارج المأجور  
8

العدالة معلقة  
على «عامود»  
5

الاحتضان الاسري  
حل وسط بين  
التكفل والتبني؟  
4

المعونة القضائية  
حق لمن استطاع  
إليه سبيلا  
3-2



## المعونة القضائية

# حق لمن استطاع إليه سبيلا

يرتبط مفهوم المعونة القضائية بحق الدفاع كاحد مبادئ المحاكمة العادلة، وتكمن أهميتها في كونها ضرورة للحفاظ على الاستقرار وسيادة القانون. وهي تؤكد حق كل إنسان في اللجوء

### فاطمة خشاب درويش

يشدد نقيب المحامين ناضر كسبار على أهمية المعونة القضائية ودورها الكبير في تحقيق العدالة الاجتماعية، فهي «تحمي حق الدفاع لكل من يحتاجها من اللبنانيين ومن غير اللبنانيين المقيمين في لبنان أو اللاجئين إليه، كما توفر الظروف لمحاكمة عادلة، خصوصاً لمن يمنعه وضعهم

الاجتماعي من الحصول على حقوقهم الأساسية أمام القضاء. وتعمل نقابة المحامين في بيروت، من خلال لجنة المعونة القضائية، على متابعة الطلبات، وتكليف محامين للتوكل عن هؤلاء، وتحمل النقابة كافة التكاليف والأعباء». ولفت إلى أن عدد طلبات المعونة القضائية هذا العام وصل إلى «2037 دولار (وفق سعر الصرف الرسمي) طلباً توزعت على لبنانيين وسوريين ومن جنسيات أخرى».

ويضيف: «لا شك في أن الظروف الحالية في لبنان زادت الحاجة إلى المعونة القضائية، وتستمر النقابة في تقديم هذه المعونة لمن يحتاجها»، مشيراً إلى أن «المحامين الذين يتعاونون مع لجنة المعونة القضائية، وهم من ذوي الخبرة والكفاءة، يعملون تحت ضغوطات عديدة. فقد كان هؤلاء سابقاً يتقاضون مبلغ 400 دولار (وفق سعر الصرف الرسمي) عن كل ملف، والبحث جار حول آلية لتحسين هذا المبلغ مع الارتفاع الجنوني في سعر صرف الدولار». وعن وجود مساعدات تدعم عمل



إلى القضاء لحل النزاعات وتحقيق العدالة، بدلاً من الاعتماد على استيلاء الحق بالذات. وقد تطور هذا العبداء ليصبح كياناً قانونياً متكاملاً تختلف أساليبه بحسب الدول والأنظمة القانونية. ماذا عن

لجنة المعونة القضائية، يؤكد كسبار أن «أحد لم يتبرع بشيء في هذا الشأن، على الأقل خلال ولايتي كتقريب».

### لجنة المعونة القضائية في نقابة المحامين

أنشئت لجنة المعونة القضائية في نقابة المحامين في بيروت عام 1991، وهي تضم محامين متطوعين. يشرح رئيس لجنة الإعلام والتثقيف في اللجنة المحامي علي مشيمش لـ«القوس» أن اللجنة تعمل على «تأمين محامين للدفاع عن طالبي المعونة أمام المحاكم والمراجع المختصة ممن يستحيل عليهم توكيل محام بسبب ضيقهم أو عسرهم المادي، وذلك دون أي كلفة ترتب على هؤلاء الأشخاص، إذ تتحمل نقابة المحامين في بيروت كامل كلفة هذه الخدمة».

تجتمع اللجنة في مركزها المستحدث، منذ عام 2014، في مبنى نقابة المحامين في قصر العدل في بيروت، لدرس طلبات المعونة القضائية الواردة من المراجع القضائية وطلبات المساعدة المقدمة من المتقاضين مباشرة أو بواسطة ذويهم، والتقرير في شأنها واقتراح محامين يكلفهم نقيب المحامين في بيروت متابعة هذه الطلبات. كما تتولى اللجنة متابعة أداء المحامين المتخلفين، وكل ما من شأنه تعزيز إمكانيات تأمين حق الدفاع والحصول على محاكمة عادلة أمام المحاكم والمراجع المختصة، ورفع مستوى الخدمات القانونية المقدمة ذات الصلة.

بحسب مشيمش، تتلقى لجنة المعونة القضائية طلبات المعونة من ثلاثة مصادر أساسية هي: المحاكم بكافة اختصاصاتها وأنواعها وجميع درجاتها، قضاء التحقيق وأمر السجون. تُعد المحاكم المصدر الأول في الدعاوى المدنية، بعد استحصال طالب المعونة من المحاكم الابتدائية المدنية المختصة في كل محافظة على



عن هذه المحاكم نفسها الناظرة في النزاع، معتمدة الشروط عينها المنصوص عنها في قانون أصول المحاكمات المدنية لنج المعونة، وهي ترسل نسخاً عن قرارات منح المعونة الصادرة عنها إلى نقابة المحامين لتعيين محام في هذه الدعاوى. وفي الدعاوى الجزائية، تتلقى اللجنة طلبات المعونة من محاكم الجنائيات في كل دعوى تنظرها، لتكليف محام للدفاع عن كل من لا يستطيع توكيل محام للدفاع عنه، من دون أي شروط إضافية، فتوجه المحكمة طلباً لنقيب المحامين لتعيين محام للدفاع عن المتهم أو تقوم المحكمة نفسها مباشرة بتعيين محام.

وفي ما يتعلق بقضاة التحقيق، يلاحظ قلة عدد طلبات المعونة القضائية الواردة إلى اللجنة من دوائر التحقيق في جميع المحافظات المختصة في كل محافظة على

### 30

تحدث الحامية لينا معلوف عن تجربة عمرها 30 عاماً مع المعونة القضائية، بدأت منذ بداية عملها في مهنة المحاماة. وتؤكد أن هذه التجربة أتاحت لها اللجوء في قضايا جنائية في مجتمع يرى أن المحامي الرجل أكثر كفاءة من المرأة في قضايا القتل وغيرها من القضايا الجنائية. دخلت معلوف، وهي المتخصصة في القضايا المدنية، إلى حرم المحاكم الجنائية من بوابة المعونة القضائية. وترى في هذه التجربة الكثير من الخبرة للمحامي خاصة مع تنوع القضايا وتعددنا.

### ببلاش؟

هناك شرطان لمنح المعونة القضائية في القانون اللبناني: الأول هو عدم تمكن طالب المعونة من دفع نفقات المحاكمة وعليه إثبات عجزه في ذلك. والثاني أن يكون طلب المستدمي مبنياً على أسس قانونية. أي أن يكون جدياً في طلبه. يعفي قرار القاضي بمنح المعونة القضائية طالب المعونة من نفقات ورسم المحاكمة كلياً أو جزئياً، وترسل نسخة طبق الأصل عن قرار المعونة لنقابة المحامين لتعيين محام مجاناً لتمثيل المتهم للدفاع عن مصالحه أمام القضاء، ويمنع على المحامي أن يتقاضى أتعابه تحت طائلة الملاحقة المسلكية.

76 و78 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وضعتا لتمامين حقوق الدفاع للمدعى عليه إبان التحقيق الابتدائي.

أما بالنسبة إلى طلبات المعونة القضائية الواردة من السجن وأماكن التوقيف، فهذا المصدر بحسب مشيمش «شبه مشلول إذ لا يمكنه تقديم طلبات تدر من أمري السجن حيث يوجد موقوفون احتياطياً، ورغم أن عدداً كبيراً من هؤلاء ممنعهم وضعهم المادي من توكيل محامين للدفاع عنهم ومتابعة ملفاتهم القضائية، ومعظمهم يقبعون في أماكن توقيفهم لفترات طويلة قبل تحريك ملفاتهم القضائية، وبعضهم يقضي ما يزيد على مدة العقوبة التي يمكن أن تصدر بحقهم، فيما هناك آخرون يمكن أن تصدر قرارات إخلاء سبيل بحقهم، بحسب حالاتهم، لكن انعدام الإمكانيات المادية يمنعهم من الوصول إلى هذا الحق».

### تكليف المحامين

يتعاون مع لجنة المعونة القضائية في نقابة المحامين في بيروت نحو 500 محام ومحاكمة، يتولون الدفاع عن الإبدعاء عن أي شخص يحتاج للمعونة القضائية بعد قبول طلبه من قبل اللجنة. وبلغت المحامي مشيمش إلى «وجود طلبات من محامين يحدون فيها نوع القضايا التي يرغبون بالتكليف فيها سواء مدنية أو جزائية أو تجارية، وتعمل اللجنة على تكليفهم في الدعاوى بناءً لذلك».

### المعونة في القضايا الجزائية والمدنية

بحسب التشريع اللبناني، ترتبط إجراءات المعونة القضائية في الدعاوى الجزائية بحرية الشخص، بغض النظر عما إذا كان معسراً أم لا. وقد تضمن قانون أصول المحاكمات الجزائية، مواد تتعلق بتعيين محام للمدعى عليهم الموقوفين وغيرهم لدى قضاة التحقيق وقضاة الحكم، منها:

-إذا تعذر على المدعى عليه تكليف محام فيعين له قاضي التحقيق محامياً أو يعهد بتعيينه إلى نقيب المحامين (المادة 78) -إذا لم يكن قد عين محامياً فعلى الرئيس أو المستشار المنتخب أن يطلب من نقيب المحامين تعيين محام يتولى الدفاع عنه في خلال أربع وعشرين ساعة من وقت إبلاغه أو أن يتولى تعيينه بنفسه (المادة 238)، أو يتم تكليف المحامي مباشرة بقرار صادر عن القضاء الجزائي العادي أو الاستثنائي، كقضاء الأحداث مثلاً.

-لا تجري المحاكمة في غياب محامي المتهم، «إذا أصر المتهم على رفض تكليف أي محام للدفاع عنه فتجري محاكمته في هذه الحالة دون محام» (المادة 251)، باستثناء الحدث الذي أولى قانون حماية الأحداث المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر 2002/422 إلزامية وجود محام له في المحاكمات. كما تمنح المعونة القضائية للمدعي الشخصي في الدعاوى الجزائية، إذا لم يتمكن من توكيل محام، حيث نصّت المادة 240: «يلزم المدعي الشخصي أمام محكمة الجنائيات بتوكيل محام للدفاع عنه».

### صادف علوية

عام 2018، أصدرت وزارة المالية آلية حول إعطاء الإفادات بالضرائب المباشرة والرسوم التي يؤديها طالبو المعونة القضائية، أو المترتبة عليهم وغير المسددة، والتي بموجبها:

- 1- توجيه طلبات الإفادة بالضرائب المباشرة والرسوم المترتبة على طالبي المعونة القضائية إلى مديرية الواردات في مديرية المالية العامة.
- 2- تستلم مديرية الواردات كل طلب إفادة بالضرائب المباشرة والرسوم، إما مباشرة من صاحب العلاقة بالمعونة القضائية، أو من ينوب عنه قانوناً أو بموجب إحالة واردة من المحكمة المختصة.
- 3- يتم إعطاء الطلب مجراه الإداري لتبيان المعلومات بشأن ما إذا كان صاحب العلاقة:

. يملك مؤسسة تجارية أو يزاول عملاً تجارياً فردياً.

. شريكاً أو مساهماً في شركات أشخاص أو أموال.

. موظفاً لدى إحدى الإدارات العامة، أو مستخدماً أو أجيراً لدى إحدى المؤسسات العامة أو البلديات، أو لدى إحدى المؤسسات أو الشركات الخاصة.

. يملك مؤسمة تجارية أو يزاول عملاً تجارياً فردياً.

. شريكاً أو مساهماً في شركات أشخاص أو أموال.

. موظفاً لدى إحدى الإدارات العامة، أو مستخدماً أو أجيراً لدى إحدى المؤسسات العامة أو البلديات، أو لدى إحدى المؤسسات أو الشركات الخاصة.

. لدى غيرهما من قبيل الجمعيات والتوادي.. الخ.

. يملك عقارات مبنية أو غير مبنية.

. مكلفاً بضريبة أملاك مبنية أو غيرها من الضرائب.

. مكلفاً برسوم الإنتقال على جميع

### الجمهورية اللبنانية

#### وزارة المالية

#### مديرية المالية العامة

وغير المسددة، والتي بموجبها:

### ...مقيداً بحسن استعماله

يعمد بذلك إلى متابعة طلبه والمراجعة فيه إلى حين صدور القرار الذي يفصل بطلب المعونة القضائية. فيضطر خصمه (المدعى) في الدعوى الأساسية إلى ملاحقة الإجراءات، من إبلاغ النيابة العامة إلى استصدار قرار بخوله الاستئصال على إفادة من مديرية الواردات في وزارة المالية إلى الحصول فعلاً على هذه الإفادة وإبرازها في ملف المعونة (الخ).. وصولاً إلى صدور القرار باستعمال تقديم طلب المعونة القضائية، وذلك كما يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً لا يُستهان به، ونفقات كان المدعى يبتغي عنها لو التزم المدعى عليه بالمبادئ الأخلاقية، وأنصت لصوت ضميره، ولم ينتهج هذه الطريق المتلوية لأجل الملاحظة. وبالتالي، إزاء هذا الوضع، يجب على المدعى تقديم طلب المعونة أمام المحكمة المختصة، ويبلغ قلم المحكمة الناظرة في الدعوى الأساسية القائمة بوجهه، ولا

استمرار التعاون معه».

### شريك ضرائب\*

إذا كانت المعونة القضائية حقاً أقرّه وكبرسه للشرح لكل متقاض، يمكنه ولوجه إذا كانت حالته المادية معسرة ولا تمكنه من دفع رسوم ونفقات المحاكمة، وذلك لتأمين حقّ الاعاء، أو حق الدفاع، فإن هذا الحقّ كبيره من الحقوق يجب أن يكون مقيداً بحسن استعماله.

من الناحية العملية، يتم أحياناً التسوّف باستعمال تقديم طلب المعونة القضائية، وذلك عن سوء نيّة بهدف التسويق وإطالة أمد المحاكمة، وتأخير الفصل في الدعوى الأساسية التي تكون قيد النظر التجريبية معه، علماً أن على المحامي أن يقدم تقريراً مفصلاً عن مجريات الملف وما قام به من عمل خلال سير الدعوى، ووفق المعطيات الموجودة في التقرير، يتم تقييم عمله واستمرار التعاون معه».

### سدّد الضريبة أولاً

### المادة 7

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

«الناس جميعاً سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حقّ التمتع بحماية القانون دونما التمييز». ويفرض المعونة القضائية في قلم المديرية المذكورة.

ثانياً: في حال وجود تكاليف بضرائب مباشرة غير مسددة، تتولى المديرية المذكورة، سواء ورد الطلب من صاحب العلاقة أو من ينوب عنه قانوناً أو من المحكمة المختصة مباشرة، تسليم إفادة بالعقارات المملوكة والمؤسسات والشركات والمساهمات التي يملكها طالب المعونة القضائية وبيان ماهية الضرائب المتوجبة عليه وغير المسددة، إلى قلم طلب الإفادة. ثالثاً: عند تمكّن صاحب العلاقة عن تسديد الضرائب أو المبالغ المترتبة على الإفاد، وفي حال ورود الطلب من المحكمة المختصة مباشرة إلى مديرية الواردات، فيمكن لهذه المديرية تزويد المحكمة ببيان عن العقارات والمؤسسات والمشاركات والمساهمات التي يملكها أو يحوّزها طالب المعونة القضائية وبيان عن الضرائب والرسوم المترتبة وغير المسددة.

### المادة 425

### قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني

حق المعونة القضائية لمن يحتاجها (إذا كانت حالة أحد الخصوم لا تمكنه من دفع رسوم ونفقات المحاكم فيمكنه أن يطلب منحة المعونة القضائية). وتكون المساعدة التي يقدمها المحامي على هذا الوجه مجانية، فلا يجوز له أن يتقاضى أو يحاول أن يتقاضى أي بدل أتعاب أو أي منفعة ممن يدافع عن مصالحه.

في حال تبين أنه تقدّم بها عن سوء نيّة للإضرار بخصمه، والحكم بتعويض لهذا الأخير عن الضرر الناتج عن إساءة استعمال الحقّ في هذه الحالة، وذلك استناداً للقواعد العامة القانونية. ولنض المواد 110/ و111/ و551/ من قانون أصول المحاكمات المدنية.

\*محام



## نقاش



الف باء القانون

الاحتضان الأسري  
حلّ وسط بين  
التكفل والتبني؟

■ نائلة نحلة

الرضاعة التحفيزية  
بين مؤيد ومعارض

الرضاعة الشرعية المعروفة إسلامياً والتي يترتب عنها آثار التحريم هي تلك الناتجة عن حمل طبيعي، وبالتالي فإن السبيل الوحيد للسماح للعائلة المحتضنة بإبقاء الطفل المحتضن في تكفيها حتى بعد بلوغه سن البلوغ، هو إرضاعه من الأم الحاضنة إذا كانت بعد حمل أو إرضاعه من سيدة من طرف الزوج أو الزوجة حسب جنسه ووفقاً للضوابط الشرعية.

إلا أنه ظهر مؤخراً في السعودية ومصر ما يسمى بـ«الرضاعة التحفيزية»، وهو مشروع تحفيز إيدار الحليب من السيدة العقيم تحت إشراف طبي، ما يجعل الحاضنة أما بالرضاعة وزوجها مُحَرَّمًا للطفلة المحتضنة.



وعند البحث عن الآثار التي ترتبها الرضاعة التحفيزية من ناحية التحريم، تبين الاختلاف في الآراء الفقهية. فيرى جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية أن أي لبن درّ من المرأة ولو كانت بكرًا، أو من دون زوج فهو ينشر الحرمة، حتى لو تناولت شيئاً درّ بسببه لبنها فأرضعت به ولداً صار هذا الرضيع ولداً لها بالرضاعة. أما عند الشيعة والحنابلة فالحليب الناتج من خلال برنامج طبي تحفيزي لا ينشر الحرمة بل لا بد من كرن الحليب ناتجاً عن ولادة شرعية.

رغم كفاءة مراكز الرعاية والكفالة واهمية الدور الذي تلعبه لحماية الاطفال والاهتمام بهم، إلا أن هذا الامر لا يغطي عن الأسرة الفادرة على توفير الإحساس بالامان للاطفال، وشعورهم بالحب والحنان والسلام والراحة النفسية، إضافة إلى ان دور الأيتام في لبنان تميز بصفات خافية ناتجة عن الوضع المالي والاقتصادي من جهة، وازدياد عدد اللاجئين للاعتناء تحت سقوفها من جهة أخرى. في المقابل، هناك مئات الاسر تتعاطش لوجود طفل يؤنس ايامها ويعطي هدفاً واهلاً لحياتها فمئات الاسر تكوّنت بحب ولم تكتمل بسبب عدم قدرتها على الإنجاب. وبما ان التبني في الإسلام محرم شرعاً خوفاً من اختلاط النساب، وبما ان نظام الكفالة لا يفي بالحاجات العاطفية للطفل ولا يؤمّن له الاستقرار النفسي والعاطفي والأسري. قامت جمعية الف باء القانون بجولة على بعض المراكز الدينية لاستفتائها حول بعض المسائل الشرعية، لتطرح وتناقش فكرة الاحتضان الأسري، كحل وسطي بين التبني والتكفل. على ان تستكمل هذه الخطوة. بزيارات للمراكز الرسمية والتنسيق مع الوزارات المعنية ومراكز الرعاية والحمل على تشجيع المجتمع الإسلامي على فكرة الاحتضان، وصولاً إلى إقرار قانون الاحتضان الأسري ضمن خطة متكاملة يشارك فيها كل المجتمع



مروان بو حيدر

مسؤوليات الكفالة في الإسلام هي كل مسؤوليات وواجبات التبني صلي الله عليه وآله وسلم: «إن أحبّ البُيُوتِ إلى الله، بُيُوتٌ فيه يَتِيمٌ مُكْرَمٌ» وتوفير حياة طبيعية للطفل والأسرة الكافلة فلا يضطر إلى الإنعزال عن بعض افراد الأسرة بعد سن البلوغ، تحرض الأسر على الالتزام بالحرمة الشرعية، بحيث إن كان الطفل ذكراً يتم إرضاعه من سيدة من طرف الزوج، وإذا كانت أنثى يتم إرضاعها من سيدة من طرف الزوج وهذا ما يسّتي في بعض الدول العربية بالاحتضان. فللاحتضان مشروع يقوم على احتضان أسرة لطفل يتيم أو مجهول النسب، بينما في تكفيها كأحد أبنائها وتؤولي تربيته وتوفير الحياة الكريمة له بشكل مستدام من دون نسبة للأسرة

الاحتضان مشروع  
يقوم على احتضان  
أسرة لطفل يتيم أو  
مجهول النسب ينشأ  
في كفنها كأحد  
أبنائها وتؤولي تربيته  
وتوفير الحياة الكريمة  
له بشكل مستدام  
دون نسبة للأسرة  
الاحتضان، مع مراعاة  
الضوابط الشرعية

الحاضنة، مع مراعاة الضوابط الشرعية.

## الاحتضان في الدول العربية

في لبنان، وعلى خلاف كثير من الدول العربية، لا يوجد ما يعرف بنظام الاحتضان. ففي القانون اللبناني، ينحصر التبني بالطوائف المسيحية فقط، كما أن مفهوم الكفالة محصور بالكفالة المادية دون الكفالة الأسرية أو الاحتضان الأسري. وفي جولة على بعض رجال الدين والمراجع الشرعية من المهتمين الشعبي والسني، لاستبيان الآراء حول إمكانية طرح مشروع قانون حول الاحتضان لدى المسلمين في لبنان، لم ينف أي منهم جوازه بالمفهوم المذكور أعلاه، مع الاختلاف في بعض الضوابط الشرعية لناحية شروط الرضاعة.

أما الدول العربية فقط خطت خطوات متقدمة في هذا المجال. إذ تعتمد الإمارات وبعض دول الخليج مفاهيم «الاحتضان دون الرضاعة» القريب إلى الكفالة. ويحصر القانون الاتحادي الإماراتي الاحتضان في الأطفال المجهولي النسب الذين عرّفهم القانون الاتحادي رقم (1) لسنة 2001 على أنهم الأطفال الذين يتم العنور عليهم داخل الدولة لوالدين مجهولين.

كما حرص الأردن على نص تشريع يحقّ الحضانة لمجهولي النسب منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، ويحق للأسرة التي منحت حق الاحتضان التقدم بطلب احتضان طفل ثان شريطة مرور عامين على احتضان الأول، على أن يكون من الجنس نفسه، ولا يحق المطالبة باحتضان طفل ثالث.

أما في مصر فقد سمحت التعديلات التشريعية على قانون النفل، بفتح الباب لحياة جديدة للأطفال من مجهولي النسب والأيتام الموجودين في دور الرعاية، من خلال تبني إجراءات كفالة الأسر البديلة للأطفال، بعدما كانت الإجراءات الطويلة تحدّ من رغبة البعض في منح منزل وعائلة لأطفال حرموا منهما. فخفّضت التعديلات التشريعية سن الزوجين المسنوح لهما بالكفالة إلى 21 عاماً بدلاً من 25، وألغت شرط الحصول على مؤهل دراسي، وسمحت بإدراج الاسم الأول للأُم (البديلة) في خانة الأم في شهادة الميلاد، وإضافة الاسم الأول للاب البديل أو لقب العائلة في الأوراق الرسمية، مع تغيير مصطلح الأسرة البديلة إلى أسرة بديلة كلفة.

كما ساهمت بعض المبادرات الفرعية التي أطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي كعبادة «الاحتضان في مصر»، في نشر فكرة كفالة الأطفال وتأكيد عدم مخالفتها للشرع. ولا يختلف الأمر في قطر والسعودية، ومؤخراً، طرحت جمعية السواد الخيرية السعودية ما يعرف بـ«الاحتضان بشرط الرضاعة»، هو مصطلح جديد يختلف عن الكفالة، ويسمح للأسرة باحتضان الرضيع حتى بعد بلوغه، وذلك بسبب الرضاعة التي ستزيل العقدة الشرعية، كما طرحت مشروع الرضاعة التحفيزية الذي يعتمد على إخضاع السيد العقيم لبرنامج طبي يساعد على إيدار الحليب وبالتالي إمكانية الرضاعة.

## في الواجهة

العدالة معلّقة  
على «عامود»

«أنا حرامي درجات نارية في الشياح». هذا ما كتب على لوحة كرتونية علّقت في رقبته شاب ربط إلى عمود كهرباء في شارع الجحاك في منطقة الشياح. في 19 تشرين الثاني 2022، ألقى القبض على الشاب خلال إقدامه على سرقة دراجة نارية. على الفور، خضع له محاكمة ميدانية، وصدّر «حكم المشعب» بإزالة العنق وربطه إلى عمود الكهرباء والتشهير به. «كل واحد بدو يجي يسرق بدو ينزرب»، يقول أحد الشبان في فيديو انتشر على موقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه «المتهم» محاطاً بشبان يوجهون إليه إهانات وصفحات، حالة قد لا تكون الوحيدة. وستنكر على الأرجح مع استفحال الأزمة الاقتصادية والاجتماعية واعتكاف القضاة

■ احمد حلاج

«الوضع ما بينحمل وما في دولة توقف الحرامية. متكرهم يسرحوا ويمرجوا؟ ظلمهم عبرة لغيرهم»، يقول طارق، أحد سكان الشياح، والذي كان هو نفسه ضحية سرقة دراجته النارية. يشير إلى أن سعر أي دراجة نارية لا يقل عن 400 دولار، وهي وسيلة النقل الوحيدة لعدد كبير من الشبان، وحتى النساء، بعد ارتفاع أسعار المحروقات وتعرفة المواصلات، لما يسرق الموتو كيف بدك تعيش؟ طريقنا الوحيد للتنقل لتوصل على أشغالنا وما حدا يقدر يجيك حقله. شو متوقع تكون ردة فعلنا؟». عدم قدرة الضابطة العدلية على إعادة دراجته النارية المسروقة فاقم نظرتة السلمية إلى نظام العدالة: «إذا بشوفه ما يقدر قلّه الله بسامحك لأن خريطي حياتي، وما يقدر كذب وقول إنه ما رح اضربه لأن يستاهل». حال طارق كحال العديدين ممن تزداد الكراهية في نفوسهم نتيجة غياب مبدأ المحاسبة والملاحقة القانونية.

حادثة الشياح ليست الوحيدة. في 20 أيلول 2022، أوقف أهالي منطقة وادي الزينة شابين اتهموهما بمحاولة سرقة دراجات نارية. يومها انتشر فيديو على موقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه المتهمان مربوطين إلى عمود كهربائي، فيما تسيل دماء منهما، ما يشير إلى تعرضهما للضرب. في حادثة أخرى، شديدة الخطورة، وقعت عام 2010، تمكن أهالي بلدة كترمايا في إقليم الخروب من انتزاع منهم بارتكاب جريمة قتل من أيدي العناصر الأمنية أثناء تمثيله للجريمة، وتم إعدامه على الفور وتعليق جثته على عمود في ساحة البلدة (راجع الإخبار: «جريمة كترمايا: طلب الإعدام لحُرْمَةُ القاتل»).

## استيفاء الحف جريمة

القاضي وحده هو الجهة التي تصدر الأحكام وتنزل العقوبة التي تتناسب مع الفعل الجرمي المرتكب. وهو من يتولّى حل النزاعات بين الأطراف. وللسلطة القضائية، فقط، حق الملاحقة مرتكيي الجرائم والمساهم فيها، وإخذ التدابير اللازمة في حقهم، فيما الأفراد الذين قد تقع أمامهم جريمة مشهوده، فيفترض أن يكون تدخلهم في إطار إيقاف الجريمة وتسليم المتهم إلى القوى الأمنية فقط. أما استيفاء الحق بالذات فهو جريمة

الجورفسورة واستاذة العلوم النفسية الاجتماعية في الجامعة اللبنانية أديمة حمدان، «تطلى اليوم ظاهرة خطيرة بين المواطنين وهي ظاهرة تعذّي القوي على الضعيف». والضعيف غالباً ما يكون من اللاجئين فغياب مبدأ محاسبة المسؤولين والسياسيين والأثرياء على أفعالهم الجرمية المختلفة، يدفع المواطن إلى ارتكاب جرائم أخرى من دون محاسبة. ومع اعتكاف السلطة القضائية وتراجع الضابطة العدلية في بسط سلطتها والحفاظ على الأمن، تم خلق أجواء عامة من الفوضى تسمح لمواطن بالتماهي باستعمال القوة على الآخر، ومنهم اللاجئون والعمال الأجانب الذين يشكلون الحلقة الأضعف. وإذا غلطوا بحقهم ما حدا رح يحاسبهم لأنهم لاجئون ما حدا يبسال عنهم». تضيف حمدان أن «المستوى الأخلاقي العام في انحدار مما يعزّز انتشار هذه الظاهرة ويفاقمها. فالمواطن الذي يعاني من العنف (المادي والعنوي) نتجّة الأزمة الاقتصادية سيبحث عن ممارسة العنف على الآخرين الأضعف منه. ومع انتشار الجرائم في ظل الأزمة الاقتصادية والمعيشية ترتفع نسبة اعتداء المواطنين على الآخر».

وتلفت إلى أنه في علم النفس يبحث الضعيف عن فرصة لإثبات نفسه عبر القوة، المهمشون اجتماعياً والمجنّبون من محيطهم الذين حرموا من الدراسة ولم يتم تأمين أي فرصة عمل لهم، سيبحثون عن طريقة لتعويض إحباطهم وإنشاء دور فعال لأنفسهم في المجتمع، المكونوا قادرين يعملوا شيّ كتحقيق الأمن ومحاسبة المجرمين عبر إلقاء القبض عليهم ومعاقبتهم. «هي طريقة تعبير عن أنفسهم عبر إثبات وجودهم في المجتمع. يخلقون لأنفسهم مكاناً للتعويض عن إحباطهم من العنف المادي والعنوي الذي يتعرضون له». وتشير حمدان أن نذهم من قبل المجتمع يسفر عن فرض أنفسهم كقافي المتعلمين والمثقفين عبر الإقدام على أفعالهم المخالفة للقانون، الأمر الذي يعزّز تقفهم بانفسهم.

## إلى شرعية الضاب

في ظل اعتكاف القضاة واحتفاظ السجون البعيدة كل البعد عن وظيفتها الأساسية بالإصلاح وإعادة التأهيل وحتى الردع، يُقدّم العديد من المواطنين على استيفاء الحق بذاتهم، ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل يتجاوزون استرجاع حقهم إلى التعدي على حقوق الغير، الاعتداء الجسدي والمعنوي، الإهانات العنصرية والطائفية، تعليق الآخرين على الأعمدة. شرعية الغياب تحمك لبنان. لكن هل هي فعلاً ما يريد المواطن؟ في شرعية الغياب الأقوى هو الذي يحكم، فماداً لو افترضنا أن قام أحد باستيفاء حقه من آخر بالاعتداء عليه وإذاله، لينتج بعد ذلك أن العددي عليه من عائلة أو عشيرة ذات نفوذ ردت على هذا الاعتداء بالقوة والسلاح، فهل تم بذلك إحقاق الحق والانتصاف؟ هل شرعية الغياب هي الحل؟ أم أنّها دائرة من العنف والقتل التي لا تنتهي؟ ليست الضابطة العدلية والسلطة القضائية المسؤولين الوحيدين عن حماية المجتمع، بل تقع هذه المسؤولية على المجتمع ذاته. فرغم الظروف المعيشية الصعبة والضيق الذي يترافق في صدور المواطنين، يبقى اللجوء إلى القضاء وقوى إنفاذ القانون لإحقاق الحق، السبيل الوحيد للوصول إلى العدل والانصاف.



الجدك روليفات - المكسك

تشدّد عقوبة استيفاء  
الحق بالذات إلى  
الجس من ثلاثة أشهر  
إلى سنتين إذا استعمل  
العنف أو الإكراه من  
قبل شخص مسلح  
أو جماعة من ثلاثة  
أشخاص أو أكثر ولو  
غير مسلحين

يعاقب عليها قانون العقوبات اللبناني بموجب المادة 429 قانون عقوبات. وتشدّد العقوبة إذا تم استيفاء الحق بواسطة العنف على الأشخاص أو بالجوء إلى إكراه معنوي من غرامة مالية لا تتجاوز 200.000 ل.ل. إلى الحبس سنة أشهر على الأكثر فضلاً عن الغرامة المحددة سابقاً. وتشدّد عقوبة استيفاء الحق بالذات إلى الحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين إذا استعمل العنف أو الإكراه من قبل شخص مسلح أو جماعة من ثلاثة أشخاص أو أكثر ولو غير مسلحين (مادة 430 قانون العقوبات اللبناني). أي كما في حالة

عناصر عديدة قد تفسر ظاهرة استيفاء الحق بالذات بحسب

# هل يتعاطى لاعبو المونديال المنشطات؟

كيف تكون كرة القدم «نظيفة» ولضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتنافسين، يخضع اللاعبون لضوابط تعاطي المنشطات ولقحوصات عشوائية روتينية لتقديم ما أصبح يسمى بـ «جواز السفر البيولوجي». رغم ذلك، يشمر الرياضيون بضغط كبير لتقديم أعلى مستويات الأداء، ويملك البعض للجوء إلى المنشطات بهدف تعزيز فرصهم في الفوز. تلعب التحقيقات العلمية دوراً مهماً في مراقبة المنشطات، لا سيما في حالات التلاعب بالعينات

## جنات الخطيب

المنشطات في وقت سابق من هذا العام. جاءت نتائج اختبار اللاعب البالغ من العمر 28 سنة، والذي يلعب لفريق الشباب السعودي، إيجابية لعقار «فوروسيميد»

استبعدت السعودية فهد المولد من تشكيلتها في كأس العالم كإجراء احترازي بعد فشله في اختبار

المحظور الذي يستخدم كعامل إخفاء لمنع اكتشاف المنشطات. وقد أحالت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات الـ WADA القضية إلى محكمة التحكيم الرياضية، ولم تصدر المحكمة حكماً بعد.

كذلك يواجه مدافع من منتخب كرواتيا لكرة القدم تحقيقاً بشأن اختبار إيجابي لمادة «إريثروبويتين» المحظورة التي تستخدم لزيادة قدرة الدم على حمل الأكسجين، وقال الاتحاد إن جلسة استماع الأسبوع المقبل، ستقرر ما إذا كان سيتم فرض تعليق مؤقت على اللاعب حتى يتم حل القضية، وهو الإجراء المعتاد في مثل هذه الحالات.

من خلال لوائح صارمة لمراقبة المنشطات وجمع العينات تعتمد استراتيجية الـ FIFA لمكافحة المنشطات على التنقيف والوقاية،

حيث تضمن شبكة عالمية من الأطباء إجراءات مراقبة تعاطي المنشطات بشكل مباشر ودقيق لا يترك مكاناً للغش. وتدير وحدة مكافحة المنشطات التابعة للـ FIFA برنامج مكافحة المنشطات لجميع

مسابقة أو يستعدون لها.

تقوم الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بانتظام بتحديث قائمتها الخاصة بالمواد والإساءات المحظورة، لأنها تعزز الأداء وتضر بصحة اللاعب وتعارض مع الروح الرياضية. سواء كانت المنشطات أو الكوكايين أو الأفيطامينات، فإن أي مادة في قائمة المحظورات من حامل الأكسجين في الدم) في اللاعبين. لا تحدد قائمة المحظورات هذه المواد فحسب، بل تشير أيضاً إلى ما إذا كانت محظورة داخل المنافسة أو خارجها. حتى المكملات

إذا كان استهلاك المواد المحظورة غير مقصود يمكن أن يستمر الحظر لمدة تصل إلى عامين

## قائمة الممنوعات الرياضية

المواد والطرق المحظورة في جميع الأوقات

المنشطات الاندروجينية • هلك فلوكسمسترون، ميبستاتولون،

ميثاندربول

الهرمونات الببتيدية • هلك إريثروبويتين، لينوموريلين، براهوريلين

ناهضات بيتا • هلك أرفورمو تيروك، تولوباتروك، تيريو تالين

هرمونات الالبين • هلك اناستروزول، رالوكسيفين، تريبيثازيدين

مدرات البول وعوامل التنقيح • هلك ديزموريسين، الريوبنيسيد،

ميثالازون

## الطرق

### التلاعب بمكونات الدم

- إعادة إدخال أي كمية من الدم أو منتجات خلايا الدم الحمراء في الدورة الدموية.
- تعزيز امتصاص الأكسجين ونقله وإرساله بشكل مصطنع.
- أي شكل من أشكال التلاعب داخل الأوعية الدموية للدم أو مكوناته بوسائل فيزيائية أو كيميائية.

### التلاعب الكيميائي والفيزيائي

- المبت لتغيير سلامة وصلاحية العينات التي تم جمعها خالها مراقبة المنشطات.
- الحقن في الوريد التي تزيد إجمالاً على 100 مل لكل فترة 12 ساعة.
- استخدام الأحماض النووية التي قد تغير تسلسل الجينوم.
- استخدام الخلايا الطبيعية أو المعدلة وراثياً.



الطبيعية يمكن أن تحتوي على مواد محظورة، والتي إذا تم اكتشافها في مراقبة المنشطات، قد تؤدي إلى نفس العقوبات كما لو تم تناولها بأي شكل آخر.

### الطرف المحظورة

يعد تعاطي المنشطات عن طريق الحقن الوريدي، طريقة غير مشروعة لتحسين الأداء الرياضي، من خلال التعزيز الاصطناعي لقدرة الدم على حمل المزيد من الأكسجين إلى العضلات. في كثير من الحالات، تزيد المنشطات من كمية الهيموجلوبين (بروتين يحمل الأكسجين في الدم) في مجرى الدم، حيث أن زيادة الهيموجلوبين تسمح لكميات أكبر من الأكسجين بالوصول إلى عضلات الرياضي وتزويدها بالطاقة، وبالتالي زيادة القدرة على التحمل والأداء. الأنواع الثلاثة المستخدمة على نطاق واسع من تعاطي المنشطات هي:

### 1. نقل الدم

في الممارسة الطبية العادية، قد يخضع المرضى لعمليات نقل الدم لتعويض الدم المفقود بسبب الإصابة أو الجراحة يتم إجراء عمليات نقل الدم أيضاً للمرضى الذين يعانون من انخفاض عدد خلايا الدم الحمراء بسبب فقر الدم والفتل الكلوي، وحالات أو علاجات أخرى. وقد يستخدم الرياضيون عمليات نقل الدم غير المشروعة لتعزيز الأداء، وهناك نوعان:

النقل الذاتي: يتضمن ذلك نقل دم الرياضي نفسه، والذي يتم سحبه ثم تخزينه لاستخدامه في المستقبل.

نقل الدم المتطابق: في هذا النوع من نقل الدم، يستخدم الرياضيون دم شخص آخر من فصيلة الدم نفسها.

### 2. حقن الإريثروبويتين (EPO)

الإريثروبويتين هو هرمون تفرزه الكلى، ينظم إنتاج الجسم لخلايا الدم الحمراء في الممارسة الطبية، يتم إعطاء حقن الإريثروبويتين لتحفيز إنتاج خلايا الدم الحمراء، لعلاج المرضى الذين يعانون من فقر الدم المرتبط بمرض الكلى المزمن أو في مرحلته النهائية. لكن الرياضيون الذين يستخدمون الإريثروبويتين، يفعلون ذلك لتشجيع أجسامهم على إنتاج كميات أعلى من المعدل الطبيعي من خلايا الدم الحمراء لتحسين الأداء.

### 3. حقن نائلات الأكسجين الاصطناعي

ناقلات الأكسجين الاصطناعي: هي عبارة عن مواد كيميائية لها القدرة على حمل الأكسجين، ولها استخدام طبي مشروع كعلاج طارئ عندما يحتاج المريض إلى نقل دم من عدم وجود وقت كاف للعثور على المتطابق المناسب لفصيلة الدم. يستخدم الرياضيون ناقلات الأكسجين الاصطناعية لتحقيق نفس التأثيرات المعززة للداء، الموجودة بالأنواع الأخرى من منشطات الدم، إذ إن زيادة

## محكمة التحكيم الرياضية CAS



هي مؤسسة مستقلة، أنشأتها اللجنة الأولمبية الدولية، تقدم خدمات لتسهيل تسوية النزاعات المتعلقة بالرياضة، من خلال التحكيم أو الوساطة، عن طريق القواعد الإجرائية التي تم تكييفها مع الاحتياجات الخاصة لعالم الرياضة. بالإضافة إلى دور الوساطة الرئيسي، تم إنشاء قسم مكافحة المنشطات التابع للمحكمة للاستماع والبت في قضايا مكافحة المنشطات كسلطة أولية. تتمتع المحكمة بسلطة تقرير ما إذا كان هناك انتهاك لقواعد مكافحة المنشطات أم لا، وكذلك لاتخاذ قرار بشأن أي عقوبة، إن وجدت. للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات الـ WADA الحق في الاستئناف أمام المحكمة في قضايا المنشطات.

الأكسجين في الدم يساعد على تغذية العضلات.

### التحقيقات العلمية

توجد اختبارات للكشف عن بعض أنواع المنشطات الدوائية، ولكن ليس كلها. إذ لا يوجد حالياً، مثلاً، اختبار للكشف المباشر عن عمليات نقل الدم الذاتية. بدلاً من ذلك، يتم استخدام طرق غير مباشرة. تتضمن إحدى هذه الطرق مقارنة ملف دم الرياضي في وقت الاختبار بعينات الدم التي تم جمعها في الأوقات السابقة. تشير الاختلافات الكبيرة بين العينات إلى تعاطي المنشطات بالدم.

في عمليات نقل الدم المتطابق، يمكن الكشف عن تعاطي المنشطات عن طريق نقل الدم من خلال اختبار الدم. وفي ما يخص حقن الإريثروبويتين يمكن أن تكشف اختبارات الدم والبول عن وجود مادة EPO الاصطناعية. لكن EPO يبقى في الجسم لفترة

قصيرة جداً، بينما تستمر آثاره لفترة أطول. هذا يعني أن فترة الاختبار يمكن أن تكون قصيرة جداً، لذلك يتم حالياً البحث عن طرق اختبار إضافية. وفي ما يخص ناقلات الأكسجين الاصطناعي، يتوافر اختبار يمكنه الكشف عن وجودها وقد تم استخدامه للمرة الأولى عام 2004.

### جمع عينات البول

يتحقق مسؤول مراقبة المنشطات من عملية جمع العينات لتجنب التلوث أو أي محاولة احتمال، حيث يحتاج المراقب إلى رؤية اللاعب بوضوح وهو يقدم عينة البول. هذا يعني أنهم سيحتاجون إلى إزالة أو تعديل أي ملابس تحجب رؤية المراقب، بحيث يكون السرورال الداخلي للاعب تحت ركبتيه وقميصه فوق الصدر. يحتاج اللاعب إلى توفير 90 مل على الأقل لعينة البول. يتم إرسال عينة اللاعب إلى مختبر معتمد من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات لتحليلها.



(صت الوبي)

### جمع عينات الدم

يقوم مسؤول مراقبة المنشطات بتطهير النقعة على ذراع اللاعب حيث سيقوم بسحب الدم للاختبار. إذا كان من الصعب الحصول على ما يكفي من الدم للعينات، فسيتم تكرار العملية مرتين أخريين كحد أقصى. ثم يقوم المراقب بفحص وتوقيع نموذج مراقبة المنشطات الخاص باللاعب، وإعطائهم نسخة لسجلاتهم. يتم وضع عينة دم اللاعب في جهاز تبريد ثم تُرسل إلى مختبر معتمد من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات لتحليلها.

### تحليله العينة

يتم تحليل العينات بهدف التعرف إلى جميع المواد المحظورة التي يمكن اكتشافها. والمعدات المستخدمة لذلك هي عبارة عن تقنيات مصممة لتوليد «بصمة جزيئية»، تسمى التقنية «كروماتوغرافيا» وهي عبارة عن طريقة لفصل المواد الطبيعية أو غير الطبيعية من خليط معين. إن الهدف من هذه التحليلات هو أمّا إثبات عدم وجود مواد محظورة جداً، لذلك يتم حالياً البحث عن لاعبين «نظيفين»، أو -في الحالات الإيجابية- تقدم هذه التقنية أيضاً دليلاً كيميائياً على وجود مادة محظورة أو منتجات متحللة في البول. من ناحية أخرى، لا يمكن اكتشاف جميع المواد المحظورة المستخدمة في الرياضة باستخدام هذه التقنية. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعضها له نفس البنية تماماً مثل أشكالها الذاتية الطبيعية ومن الصعب جداً التمييز بينها.

### ما هي عقوبات الفيفا على المنشطات؟

إذا ثبت تعاطي رياضيين عقاقير تحسين الأداء، يخضعون للحظر من ممارسة الرياضة لمدة تصل من عدة أشهر إلى مدى الحياة، بناءً على شدة الحالات الفردية. وإذا كان استهلاك المواد المحظورة غير مقصود، يمكن أن يستمر الحظر لمدة تصل إلى عامين.

### التلاعب في العينات

أصبح التلاعب والإخفاء للاتفاف على اكتشاف المواد المحظورة في عينات البول، مشكلة خطيرة لمختبرات التحكم في تعاطي المنشطات، وقد كشفت القضايا الأخيرة عن مشكلة التلاعب بالبول باستخدام الأنزيمات، مما يعيق اكتشاف الأدوية مثل الإريثروبويتين أو أي هرمون ببتيدي آخر. تهدف هذه الطريقة إلى التخلص من هرمونات الببتيد من عينات التحكم في تعاطي المنشطات عبر استخدام أنزيم البروتياز الذي يحلل جميع البروتينات في البول. باستخدام الاستراتيجيات التحليلية، تم تطوير بروتوكول يتيح تحديد الأنشطة المرتفعة لهذا الأنزيم في العينات والمنتجات المتحللة في البول، مما يساعد في تحديد ما إذا كان اللاعب الذي يتعاطى المنشطات قام بالتلاعب بعينة البول.

## لاعبون انتهكوا الإرشادات الصارمة لمكافحة المنشطات

### بيب جوارديولا



في عام 2001، تم فرض حظر على بيب جوارديولا بسبب تناوله مادة Nandrolone المحظورة، وهي نوع من الستيرويد المنشط.

### اندرية اونانا



تعرض حارس المرمى اندرية اونانا للإيقاف لمدة 12 شهراً بسبب انتهاك قواعد مكافحة المنشطات، بعدما ثبت تناوله دواء يُزعم أنه كان موصوفاً في الأصل لزوجته.

### دييجو مارادونا



أعيد اللاعب الأرجنتيني الأسطوري دييجو مارادونا إلى منزله خلال بطولة كأس العالم لكرة القدم في الولايات المتحدة بعد أن ثبت تناوله لخمسة أنواع مختلفة من الإبيديرين، المنشط المحظور من قبل الفيفا، قبل ثلاث سنوات من هذا الحادث، تم حظره أيضاً لمدة 15 شهراً في عام 1991 لتعاطي الكوكايين.

### سمير نصري



وجد أن سمير نصري إساء العلاج بالتنقيط في الولايات المتحدة، تضفّن العلاج وحده بالفيتامينات تحت فيود، ومع ذلك، فقد وجد أن اللاعب أخذ 10 أضعاف حد التسريب البالغ 50 مليتراً المسموح به بموجب لوائح الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات.

### ادريان موتو



أثناء وجوده في نادي تشيلسي، وجد أن موتو قد استهلك الكوكايين، وبعد ذلك تم إيقافه لمدة سبعة أشهر. في وقت لاحق من عام 2010، عندما كان مع فيورنتينا، وجد أن جسم اللاعب يحتوي مرة أخرى على مادة محظورة، سيبروترامين.



## في القانون

## تحت القوس

## عقود المباني القديمة المستأجرة من الدولة أصبحت حرة مطرودة خارج المأجور

### دولة القانون أو الارتحال؟

■ صادق علوية

اتفقت القوى السياسية على أن ذلك الكائن الهجين المسمى دولة هو المخطط، وأن الدولة هي المقصرة وحدها وهي، أي الدولة، لا تقوم بواجباتها، ربما كان هذا التحليل هو الأقرب إلى أذهان اللبنانيين لإيمانهم أن الانتماء إلى دولة القانون هو أمر عسير. ففي ظل عدم تقرير المؤسسات الدستورية واتخاذها لقراراتها إلا بالإجماع الطائفي يتمتع على كل طرف اتخاذ أي قرار فردي، فكل شيء يجب أن ينال موافقة هذا "الموزاييك".

نجحت تجربة مجلس الخدمة المدنية بتعزيز حضور الكفاءات في مؤسسات الدولة، ونجح معهد باسل فليحان كذلك، ولكنها بقيت تجارب لم يُكتب لها الاكتمال. ما يعانيه اللبنانيون في ظل امتناع قوى إنفاذ القانون عن القيام بواجباتها يستدعي القلق، فأبسط القوانين التي صدر إجماع بضرورة إصدارها وصدرت فعلاً تقتضي التطبيق الفوري. ولن نسرد أسطها وهو تطبيق قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي لا تجيز استمرار التوقيف الاحتياطي التعسفي، وتحل قضية اكتظاظ السجون أو تطبيق قانون تعزيز الضمانات الأساسية وتفعيل حقوق الدفاع، بل سنسرد مثلاً أبسط وهو قانون تجريم إطلاق عبارات نارية في الهواء، القانون رقم 71 تاريخ 2016/10/27.

ففي إحصائية للدولية للمعلومات نُشرت في العام الماضي، تبين أنه هناك حوالي 22 ضحية بين جريح وقتيل ناهيك عن الأعداد التي لا تُبلغ بها القوى الأمنية، وكذلك الأمر لجهة التهريب الضريبي حيث ينعم المخالفون ومرتكبو جرم التهريب الضريبي بالريح الوفير دون تحمّل مسؤولياتهم تجاه أقرانهم، ودون ملاحقة من الجهات المعنية وغيرها من الأمثال التي إن عدناها لاحتاجت إلى مصانع للورق. جلّ ما نبغي قوله، إن غياب النية والإرادة الرامية إلى تطبيق القوانين، تعني أن هذه البلاد لن تقوم لها قائمة إلا إذا توافرت إرادة ببناء دولة القانون حيث يُعاقب المخالف. وإلا ستبقى شريعة الغاب تسيطر على مختلف أنحاء البلاد، حيث ينعم مخالف القانون بمخالفته وسيستمر بارتكاب المخالفات أكثر فأكثر، ويلتزم المواطن الصالح بمزيد من القيود القانونية في وطن يجعله الطرف الأضعف الباحث عن وطن آخر يرتحل إليه بحثاً عن المساواة في الحقوق والواجبات. فإن كانت معالجة الأوضاع الاقتصادية تستحيل عاجلاً على المسؤولين، فعليهم معالجة الحد الأدنى من الأسباب الاجتماعية. فمن المعروف أن من أسباب الهجرة غير الاقتصادية هي الرغبة بالعيش في ظل مجتمع يؤمن بدولة القانون، ما يشكل انسحاباً من المجتمع الأصلي وهروباً من الفوضى.

من المؤكد أن لمعظم المشاكل الاقتصادية أسباب تدرج ضمن إطار مخالفة القانون الذي أوجد لها حلولاً قانونية، فمخالفة قانون الإثراء غير المشروع ستسبب فساداً وهدراً للمال العام، ما سيصيب البلاد بمشكلة اقتصادية خطيرة وهو أمر نعيشه ونعاني منه بشدة. القول بخلاف ذلك سيعني حتماً أن صانعي السياسات الحكومية يوجهون رسالة إلى المواطن اللبناني مفادها: إذا ضاقت البلاد فارتحل واصنع وطناً حيث تحط رحالك.

أي أنه اعتباراً من تاريخ 30 حزيران 2022، أصبحت المباني (القديمة) المستأجرة من الحكومة والإدارات العامة والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة «محتملة»، أي مشغولة من دون أي مسوغ شرعي.

وبالتالي أصبحت العقود الممددة منذ العام 1992 والتي تشغلها الدولة بمؤسساتها وإداراتها تخضع لأحكام التعاقد الحر بانتهاء مفاعيل التمديد، مما يعني أنه أصبح يحق للمالك مطالبتها بالإخلاء الفوري خلال مهلة معقولة، أو مطالبتها بتوقيع عقد جديد يضمن بدلاً عادلاً هو بدل المثل.

فهل يستمر وضع يد الحكومة على هذه العقارات أم أنها ستسقي المالكين كأس التمديد المرّ لمصادرة الأملاك أسوة بالودائع؟ أم ستدفع لهم بدل المثل نظير بقائها في أملاكهم؟

■ صادق...

السنوي وفقاً للمؤشر الرسمي الصادر عن إدارة الإحصاء المركزي في السنة السابقة، على أن لا تتجاوز الزيادة الخمسة في المئة (5%)، أي أن البدلات البخسة كانت مفروضة حكماً على المالكين.

بعد ثلاثة أعوام، صدر قانون تعديلي لقانون الإيجارات يحمل الرقم 2 تاريخ 2017/2/28 وينص في مادته الثامنة والثلاثين على تمديد عقود الإيجار غير السكنية إلى حين إنجاز هذا المشروع ووضع مهلة قصوى للتمديد هي تاريخ 2018/12/31.

لكن، بما أن مشروع الحكومة لم يبصر النور، تم تمديد العقود غير السكنية مجدداً بموجب القانون رقم 111 تاريخ 2018/12/6 والقانون رقم 176 تاريخ 2020/05/13، وفي المرة الأخيرة تم تمديده بموجب القانون 2021/243 لغاية 2022/6/30 ضمناً.

منذ نشأة الجمهورية، دأبت الحكومات المتعاقبة على استئجار عقارات لتقديم الخدمات للمواطنين، وبقيت على هذه الحال إلى أن صدر قانون يشمل أحكامه العقود المعقودة قبل تاريخ 1992/07/22، وهو القانون 1992/160 الذي يختص بعقود إيجار العقارات المبنية المعقودة قبل صدوره. وكانت الدولة والمؤسسات العامة هي المستأجر الأكبر الذي يسلب المالكين حقوقهم بأبخس الأثمان، ونعني هنا العقود غير السكنية، لكن مهلة التمديد انتهت وأصبحت الإيجارات مشمولة بأحكام التعاقد الحرّ.

صدر قانون الإيجارات بتاريخ 2014/9/5، ونص على أن تقوم الحكومة بإعداد مشروع قانون يشمل أحكامه عقود الإيجار غير السكنية. خلال هذه المدة، كانت بدلات الإيجار ترتبط بمعدل التضخم، وتزداد سنوياً بنسبة تعادل معدل التضخم



لائحة بأهم إدارات الدولة والمؤسسات العامة التي تشغل مباني مستأجرة منها قبل حزيران 1992 وهي تابعة لما يلي:

رئاسة مجلس الوزراء	دوائر الإفتاء	وزارة العدل	وزارة الداخلية
مجلس الخدمة المدنية	قوى الامن الداخلي	دوائر الإفتاء	وزارة الخارجية والمغتربين
التفتيش المركزي	الجيش اللبناني	المحاكم الشرعية السنية والجعفرية	إدارة الإحصاء المركزي
ديوان المحاسبة	الامن العام	مؤسسات المياه	وزارة العدل (محاكم)
الهيئة العليا للتاديب	الجمارك	كهرباء لبنان	وزارة الثقافة
وزارة المالية	محافظة جبل لبنان	محافظة الشمال	محافظة البقاع
الصدوق الوطني للضمان الاجتماعي	محافظة الجنوب	وزارة الأشغال العامة والنقل	وزارة التربية (عدد كبير من المدارس الرسمية)
وزارة الصحة العامة	وزارة الشؤون الاجتماعية	وزارة الاقتصاد والتجارة	وزارة الزراعة
وزارة الاتصالات - المديرية العامة للبريد وعشرات مراكز البريد	وزارة العمل	وزارة الإعلام	وزارة الطاقة والمياه
وزارة الثقافة	وزارة الشؤون الاجتماعية	وزارة الصناعة	اوجيرو

■ فريق التحرير: عمر نشابة (المسؤول)، وفيفق قانصوه، جنان الخطيب، صادق علوية، الفاء باء القانون  
 ■ تصميم ضفي وانفوغرافيك: رامي عليان